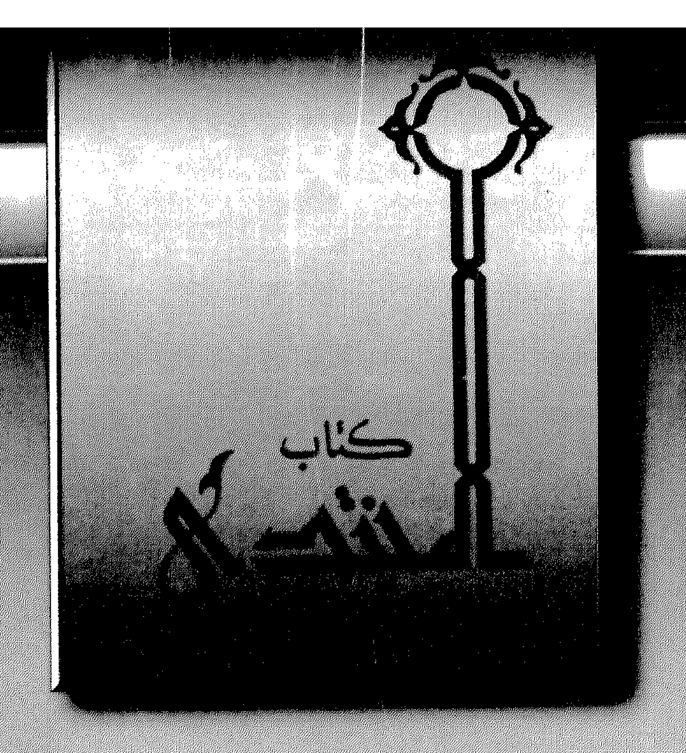


سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي

أعياد الكفار وموقف المسلم منها

تأليف

ابراهيم بن محمد الحقيل

أعيـــاد الكفـــار
وموقف المسلم منها

تأليف

إبراهيم بن محمد الحقيل

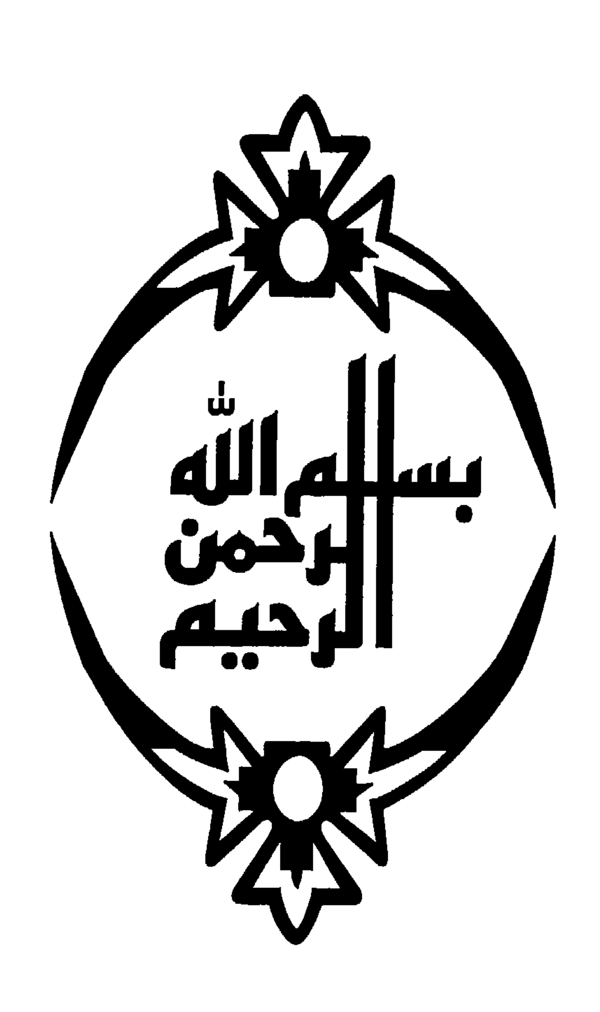
طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع بدار الكتب: ٩٩/١٨٠٨٠

أعياد الكفار
وموقف المسلم منها


بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الإسلام طالب أتباعه بالتميز عن غيرهم في العقائد والشعائر، في الشعور والانتماء، في الأخلاق والمعاملات، في الملبس والمأكل والمشرب، ونحو ذلك من أعمال الظاهر والباطن وهذا التميز يبني الشخصية الإسلامية المتزنة، المعتزة بدينها، الفخورة بانتمائها.

ولهذا ترى المسلم الصادق شامخاً بدينه، سامقاً بعقيدته، لا يلتفت إلى الأمم الكافرة مهما بلغ سلطانها، ولا تشده الأهواء بزخارفها، ولا تلهيه الدنيا بمظاهرها.

يعتقد دائماً بأن العزة كل العزة إنَّما هي لله وللمؤمنين، كما قال الله - تعالى -: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨].

وحين نتأمل في واقع المسلمين اليوم، لا نجد ضعفاً في التميز فحسب، بل نجد كثيراً من المسلمين تأثر بغير المسلمين على اختلافٍ بينهم في التأثر: كثرة وقلة.

ولقد كان لذلك الضعف والتأثر أسباب عدة، من أبرزها:

١ - سهولة الاتصال والتنقل في هذا العصر، بشكل لم يعرف التاريخ له مثيلاً من قبل، حتى صار العالم اليوم يوصف بأنه قرية صغيرة، بإمكان كل قادر الدخول فيها، والتنقل في جنباتها، ومشاهدة أحوال أهلها، وسماع ما يدور بينهم.

٢ - انبهار كثير من المسلمين بثقافة غيرهم الغالبة في هذا العصر، ودعوة بعض المثقفين الأمةَ إلى ترك دينها وثقافتها، وأخذ الثقافة الغربية بخيرها وشرها، وحلوها ومرها، ما يحمد منها وما يعاب .. إن هي أرادت تقدماً ونهوضاً.

٣ - تبشير أصحاب الثقافة الغالبة بثقافتهم بعد تزيينهم لها، وإظهارها بمظهر عالمي وإنساني لا يعرف حدوداً ولا قيوداً، ودعوتهم الآخرين إلى اعتناق أفكارها، والعمل على تطبيقها في واقع حياتهم، والعمل على إزالة العوائق التي تقف في طريق ذلك.

ومن وقف في وجه باطلهم وكشف زيف دعوتهم وُصف بالرجعية والتخلف تارة، وبالإرهاب والتطرف أخرى، وتمت محاصرته والتضييق عليه فكراً وواقعاً.

٤ - كثرة الدعوات في وقتنا للأمة إلى الانفتاح على (الآخر)، والاحتكاك به، والتسامح معه، والتغافل عن دينه وثقافته، وإزالة الفوارق بين البشر، مهما اختلفت أديانهم وحضاراتهم.

٥ - تفشي ظاهرة الأمية الشرعية والحضارية في أوساط الأمة بشكل مخيف، والجهل بما هو من شعائر الإسلام وما هو من شعائر اليهود والنصارى وعبدة الأوثان ونحوهم، وهو أمر أدى بغير قصد إلى وقوع كثير من الأمة عامة ومثقفين في مخالفات شرعية ضخمة، كموالاة الكافرين، ومشاركتهم في شعائرهم وما هو من صميم دياناتهم، واعتناق بعض العقائد والأفكار المنافية للدين.

وبما أن الأعياد من جملة الشعائر الدينية، ولكل أصحاب ملة ودين أعياد يفرحون فيها ويمرحون، ويظهرون فيها شعائرهم، ويتميزون بها عن غيرهم، فقد بادر المنتدى الإسلامي إلى طباعة هذا الكتاب الذي أخذ مؤلفه فيه على عاتقه: بيان أعياد الكفار: تأريخها، أنواعها، بعض الطقوس والشعائر التي تقام فيها، والموقف الواجب على المسلم اتخاذه حيالها، كما استدعى منه البحث بيان بعض الأعياد المبتدعة لدى المسلمين، والسمات التي تميز العيد الإسلامي عن غيره.

ويهدف المنتدى الإسلامي من إخراجه هذا الكتاب إلى بيان الحق في هذه المسألة، وكشف عوار الباطل الذي تضخم حجمه وعلا صوته، وإلى تنبيه كثير من المسلمين الذين يشاركون في هذه الأعياد ممن سلم قصده وساء عمله إلى خطورة ذلك على دينهم وعقيدتهم، ولعلَّ ذلك يكون خطوة في طريق عودة الأمة إلى تميزها عن غيرها في سائر جوانب حياتها.

على أن عدداً من مسائل هذا البحث الهام ـ كما أشار المؤلف في ثنايا الكتاب ـ تحتاج إلى مدارسة أكثر ومزيد تحرير من العلماء والباحثين، وكلنا أمل في أن يدفعهم إخراج هذا الكتاب إلى القيام بذلك.

نسأل الله أن يصلح للجميع النوايا والأعمال، وأن يكتب لأمتنا من أمرها رشداً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المنتدى الإسلامي

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مــن يهـــده الله فلا مضل له ومـن يضلل فلاهـادي له، وأشهـد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن أصل هذه الرسالة مقالتان نشرتا في مجلة البيان في العددين (١٤٣، ١٤٤) زيد عليهما بعض المباحث المهمة بعد أن طلبت إدارة المجلة إفرادهما في رسالة مستقلة. وأقدم جزيل شكري لاهتمامهم وأسأل الله - تعالى - أن ينفع بجهودهم.

وقد اجتهدت في استقصاء ما ظهر لي أنه مهم في موضوع أعياد الكفار، وتركت كثيراً من أعيادهم لاندثاره، وأطلت الحديث في الأعياد التي انتشرت بفضل الزخم الإعلامي والدعائي لها عبر المرئيات والمسموعات والمقروءات من وسائل الإعلام، تحذيراً لإخواني المسلمين ونصيحة لله ورسوله والمؤمنين.

وأعلم أني قد اقتحمت موضوعاً فيه من الحرج والصعوبة ما فيه، فإن أصبت

فبفضل الله ورحمته، وله الحمد والشكر أبداً، وإن أخطأت فطبيعة البشر الخطأ وأستغفر الله لخطئي وذنبي.

ولست أعدم من إخواني طلاب العلم ممن يطلع على خطأ أن يرشدني إلى إصلاحه؛ فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حبَّره: إبراهيم بن محمد الحقيل

الرياض

ص. ب : ١٦٠

الرمز البريدي: ١١٣٢١

توطئة

الصراع بين الحق والباطل دائم ما دامت الدنيا، واتباع فئام من الأمة المحمدية أهلَ الباطل في باطلهم من يهود ونصارى ومجوس وعباد أوثان وغيرهم، وبقاء طائفة على الحق رغم الضغوط والمضايقات.. كل ذلك سنن كونية مقدرة مكتوبة، ولا يعني ذلك الاستسلام وسلوك سبيل الضالين؛ لأن الذي أخبرنا بوقوع ذلك لا محالة قد حذَّرنا من هذا السبيل، وأمرنا بالثبات على الدين مهما كثر الزائغون، وقوي المنحرفون، وأخبرنا أن السعيد من ثبت على الحق مهما كانت الصوارف عنه، في زمن للعامل فيه مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمل الصحابة - رضي الله عنهم - كما ثبت ذلك في حديث أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - مرفوعاً قال: « ... فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر، للعامل فيه مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: أجر خمسين منكم»[١].

ولسوف يكون من أمة محمد ﷺ أقوام ينحرفون عن الحق صوب الباطل يغيرون ويبدلون، وعقوبتهم أنهم سيُحجَزون عن الحوض حينما يَرِده الذين استقاموا ويشربون منه كما قال - عليه الصلاة والسلام - : «أنا فرطكم على الحوض؛ ولَيُرْفَعَنَّ إليَّ رجال منكم حتى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب! أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» وفي رواية: «فأقول: سحقاً لمن بدَّل بعدي»[٢].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٦٠)، وابن ماجة (٤٠١٤).

(٢) أخرجه البخاري، (٦٥٧٦)، ومسلم (٢٢٩٧).

ومن أعظم مظاهر التغيير والتبديل، والتنكر لدين محمد ﷺ اتِّباع أعداء الله - تعالى - في كل كبيرة وصغيرة، باسم الرقي والتقدم، والحضارة والتطور، وتحت شعارات التعايش السلمي والأخوة الإنسانية، والنظام العالمي الجديد والعولمة والكونية، وغيرها من الشعارات البراقة الخادعة. وإن المسلم الغيور ليلحظ هذا الداء الوبيل في جماهير الأمة - إلا من رحم الله - تعالى - حتى تبعوهم وقلدوهم في شعائر دينهم وأخص عاداتهم وتقاليدهم كالأعياد التي هي من جملة الشرائع والمناهج. والله - تعالى - يقول: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]، ويقول - تعالى - : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧] أي: عيداً يختصون به.

وإذا كان كثير من المسلمين قد اغتروا ببهرج أعداء الله - تعالى - خاصة النصارى في أعيادهم الكبرى كعيد ميلاد المسيح - عليه الصلاة والسلام - (الكريسمس) وعيد رأس السنة الميلادية، ويحضرون احتفالات النصارى بها في بلادهم؛ بل نقلها بعضهم إلى بلاد المسلمين - والعياذ بالله - فإن البلية الكبرى والطامة العظمى ما يجري من استعدادات عالمية وعلى مستوى الدول النصرانية الكبرى للاحتفال بنهاية الألفية الثانية والدخول في الألفية الثالثة لميلاد المسيح ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - . وإذا كانت الأرض تعج باحتفالات النصارى في كل رأس سنة ميلادية فكيف سيكون احتفالهم بنهاية قرن ميلادي (القرن العشرين)؛ بل بنهاية الألفية الميلادية الثانية؟ إنه حدث ضخم تستعد له الأمم النصرانية بما يناسب حجمه وضخامته.

إن هذا الحدث النصراني لن يكون الاحتفال بليلة رأس السنة فيه كما هو المعتاد في بلاد النصارى فحسب، وفي قبلة ديانة أكثرهم الفاتيكان؛ بل الاستعدادات

جارية ليكون مركز الاحتفال الرئيس (بيت لحم) موضع مولد المسيح ـ عليه الصلاة والسلام ـ وسينتقل إليها أئمة النصارى السياسيون والدينيون: الإنجيليون منهم والمعتدلون؛ بل والعلمانيون لإحياء تلك الاحتفالات الألفية التي تنشط الصحافة العالمية في الحديث عنها، كلما اقترب الحدث يوماً بعد يوم، ويتوقع أن يحضرها أكثر من ثلاثة ملايين من البشر في (بيت لحم)، يؤمهم البابا يوحنا بولس الثاني، وستشارك بعض البلدان الإسلامية المجاورة في هذه التظاهرة العالمية، على اعتبار أن بعض شعائر العيد النصراني يقع في أراضيها، وهو موقع تعميد المسيح ـ عليه الصلاة والسلام ـ حيث عمده يوحنا المعمدان (يحيى عليه الصلاة والسلام) في نهر الأردن، بل إن كثيراً من المسلمين سيشاركون في تلك الاحتفالات على اعتبار أنها مناسبة عالمية تهم سكان الأرض كلهم، وما علم هؤلاء أن الاحتفال بهذه الألفية هو احتفال بعيد ديني نصراني (عيد ميلاد المسيح، وعيد رأس السنة الميلادية) وأن المشاركة فيه مشاركة في شعيرة من شعائر دينهم، والفرح به فرح بشعائر الكفر وظهوره وعلوه، وفي ذلك من الخطر على عقيدة المسلم وإيمانه ما فيه؛ حيث إن «من تشبه بقوم فهو منهم»[1] كما صح ذلك عن رسول الله ﷺ، فكيف بمن شاركهم في شعائر دينهم؟! وذلك يحتم علينا الوقوف على حكم أعياد الكفار، وما يجب على المسلم تجاهها، وكيفية مخالفتهم التي هي أصل من أصول ديننا الحنيف، بَلْهَ التعرف على أنواع أعيادهم وشعائرهم فيها؛ بقصد تجنبها والحذر والتحذير منها.

---

(١) أخرجه أحمد، (٢/٥٠)، وأبو داود (٤٠٢١).

تعريف العيد وإطلاقاته

العيد: كل يوم فيه جمع، واشتق من (عاد) (يعود) كأنهم عادوا إليه، وجمعه أعياد. وقيل: اشتق من العادة؛ لأنهم اعتادوه.

قال الأزهري: والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن.

وقال ابن الأعرابي: سمي عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد[١].

ونقل السفاريني: أنه سمي عيداً تفاؤلاً ليعود ثانية[٢].

والعيد في الاصطلاح: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد، عائد: إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع أو الشهر، أو نحو ذلك.

فالعيد يجمع أموراً:

منها: يوم عائد، كيوم الفطر، ويوم الجمعة.

ومنها: اجتماع فيه.

ومنها: أعمال تتبع ذلك من العبادات، والعادات. وقد يختص العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقاً، وكل هذه الأمور قد تسمى عيداً[٣].

وعليه فللعيد إطلاقات عدة، فهو يطلق على:

أ - الزمان - أي زمان العيد - كقول النبي ﷺ في يوم الجمعة: «إن هذا يوم

(١) انظر مادة (عود) في القاموس (٣٨٦) واللسان (٩/٤٦١) وتاج العروس (٨/٤٣٨).

(٢) شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (١/٥٧٩).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم: ١/٢٤١، مجلة المنار [(٧/٩٧) ١٩/١٢/١٣١٦هـ].

جعله الله للمسلمين عيداً »[١].

ب - المكان كقوله ﷺ : « لا تتخذوا قبري عيداً »[٢].

ج - الاجتماع والأعمال كقول ابن عباس - رضي الله عنهما - : « شهدت العيد مع رسول الله ﷺ »[٣].

د - مجموع اليوم والعمل فيه، وهو الغالب كقوله ﷺ : « دعهما يا أبا بكر؛ فإن لكل قوم عيداً، وإن هذا عيدنا »[٤].

ذكر العيد في القرآن والسنة:

ما ورد في القرآن والسنة من ذكر الأعياد يمكن أن يكون على ثلاثة أقسام:

الأول: بيان اختصاص كل أمة بأعيادها:

أ - قال - تعالى - : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴾ [الحج: ٣٤].

قال ابن عباس والكلبي والفراء: عيداً[٥].

ب - قال - تعالى - : ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧].

قال ابن قتيبة: هو العيد[٦].

---

(١) أخرجه ابن ماجة، باب إقامة الصلاة والسنة فيها، (١٠٩٨) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وفي معناه حديث أبي هريرة عند أحمد (٢/٣٠٣) وصححه ابن خزيمة (٢١٦١) والحاكم (١/٤٣٧) والشيخ أحمد شاكر (٨٠١٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/٣٦٧) وأبو داود في المناسك (٢٠٤٢) وصححه النووي في الأذكار وهو بلفظ « لا تجعلوا قبري عيداً » ولفظ « لا تتخذوا » عند ابن أبي شيبة وأبي يعلى وحسنه الألباني في تحذير الساجد (٩٦).

(٣) أخرجه البخاري في العيدين (٩٦٢) ومسلم في العيدين (٨٨٤).

(٤) أخرجه البخاري في العيدين (٩٥٢) ومسلم في صلاة العيدين (٨٩٢) وانظر هذه الاطلاقات للعيد في اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٤٢).

(٥) النكت والعيون للماوردي (٤/٢٥) وتفسير ابن كثير (٣/٢٥٤) والدر المنثور (٤/٦٤٨).

(٦) النكت والعيون (٤/٣٩).

الثاني: ذكر أعياد المسلمين:

أ - عيد الفطر، ففي حديث أنس - رضي الله عنه - قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال: «إن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر»[١].

ب - عيد الأضحى: لقوله ﷺ: «أمرت بيوم الأضحى عيداً، جعله الله لهذه الأمة»[٢].

ويوم الأضحى هو يوم العاشر من ذي الحجة، وقبله يوم عرفة، وهو من ذلك العيد أيضاً، وبعده أيام التشريق الثلاثة وهن أيام عيد أيضاً، فصارت أيام عيد الأضحى خمسة؛ كما في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب»[٣].

ج - عيد الجمعة: لقوله ﷺ: «إن يوم الجمعة يوم عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم، إلا أن تصوموا قبله أو بعده»[٤].

الثالث: ذكر أعياد غير المسلمين:

أ - قال - تعالى -: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ﴾ [المائدة: ١١٤].

قال السدي: أي نتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيداً نعظمه نحن ومن بعدنا، ورجحه الطبري[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/١٠٣) وأبو داود في الصلاة (١١٣٤).

(٢) أخرجه النسائي: (٧/٢١٢ - ٢١٣) وابن حبان: (١٣/٢٣٥ رقم: ٥٩١٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣) والنسائي: (٥/٢٥٢).

(٤) أخرجه أحمد: ٢/٣٠٣، والحاكم: (١/٤٣٧)، وابن خزيمة: (٣/٣١٥).

(٥) انظر جامع البيان للطبري (٧/١٣٢) ، وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبي الشيخ، انظر الدر المنثور (٢/٦١٠).

ب - قال - تعالى - حكاية عن موسى - عليه السلام: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩].

قال مجاهد: هو عيدهم[١]، وقال قتادة والسدي وابن زيد: هو يوم عيد كان لهم[٢].

ج - قال - تعالى - في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾. [الفرقان: ٧٢]

قال ابن عباس: أعياد المشركين[٣]، وكذا قال: أبو العالية وطاووس وابن سيرين والضحاك والربيع وغيرهم[٤].

قدم الأعياد في الأمم:

الأعياد قديمة في الناس، عرفوها منذ عرفوا الاجتماعات والتقاليد والذكريات، ولقد كانت الأعياد في الأمم الجاهلية على مر عصور البشرية تتسم باللهو واللعب والفسق والمجون والشعائر الغريبة، والطقوس الوثنية، وحتى المجتمعات البدائية كان لها أعيادها، ولهم فيها عادات متوارثة، وحرمات مرعية كما كان لأهل الجاهلية، فتتوقف فيها الحروب، ويأمن الناس؛ جرياً على عادات وتقاليد عندهم، من خرج عنها عابوه.

لقد اختار الإنسان منذ القدم أياماً يسترخي فيها من التعب، ويعطل العمل ليجدد نشاطه، ويستعيد حيويته، فنشأت تلك الأعياد الموسومة بأيام من السنة معلومة، تعود الأعياد كلما عادت تلك الأيام، ولكل أمة منها مظاهرها وشعائرها في

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦١٠/٢).

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٢٥٠/٣) والدر المنثور (٦١٠/٢).

(٣) أخرجه الخطيب كما في الدر المنثور (١٤٨/٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٣٥٤/٣).

أعيادها الخاصة، لا يشاركها فيها غيرها، ولا ترضى أمة من الأمم أن تكون دخيلة على غيرها في أعيادها، ولا ينبغي لأمة أو طائفة من الناس مهما نسيت شخصيتها، وأغفلت ذاتيتها أن تنتحل شخصية غيرها من الأمم، وتندمج فيها باتخاذ ما هو من خصائصها ومقوماتها، ولا يفعل ذلك إلا مهزوم في شخصه، مسْتخِفٌ بأمته، محتقر لما عنده، يلبس ثوباً غير ثوبه، ويمشي مشية ليست له، ومهما أظهر من تحضر وتقدم فلا يزال محتقَراً صغيراً في أعين من قلَّدهم قبل أعين من انسلخ منهم ورفضهم.

ولأجل هذا الاختصاص بالأعياد كثرت في الأمم وتنوعت، وبسبب الاختلاط والصراعات تداخلت بعض أعياد الأمم الغالبة في الأمم المغلوبة، نتيجة للتبعية والتقليد والانصهار، ويظهر ذلك من خلال استعراض أعياد جمع من الأمم والطوائف المختلفة.

لماذا علينا أن نعرف أعياد الكفار؟!

من المتفق عليه أن المسلم لا يعنيه - ابتداءً - التعرف على أحوال الكفار، ولا يهمه معرفة تفاصيل شعائرهم وعاداتهم - ما لم يُرِدْ دعوتهم إلى الإسلام -، إلا إذا كانت شعائرهم تتسرب إلى جهلة المسلمين فيقعون في شيء منها عن قصد أو غير قصد؛ فحينئذ لا بد من معرفتها لاتقائها والحذر من الوقوع في شيء منها، وفي العصور المتأخرة يتأكد ذلك؛ للأسباب الآتية:

١ - كثرة الاختلاط بالكفار سواء بذهاب المسلم إلى بلادهم للدراسة أو السياحة أو التجارة أو غير ذلك، فيرى أولئك الذاهبون إليهم بعض شعائرهم، وقد يُعجبون بها، ومن ثم يتَّبعونهم فيها، لا سيما مع هزيمة بعضهم النفسية، ونظرتهم إلى الكافرين بإعجاب شديد يسلب إرادتهم، ويفسد قلوبهم ويضعف الدين فيها، ومن

ذلك أن كثيراً من المثقفين المغتربين يصف الكفرة بالرقي والتقدم والحضارة حتى في عاداتهم وأعمالهم المعتادة، أم كان ذلك عن طريق إظهار تلك الأعياد في البلاد الإسلامية - من قبل طوائف وأقليات أخرى غير مسلمة، فيتأثر بها جهلة المسلمين في تلك البلاد.

٢ - وزاد الأمرَ خطورةً البثُّ الإعلامي المباشر الذي به يمكن نقل كل شيء بالصوت والصورة الحية من أقصى الأرض إلى أدناها، وما من شك في أن وسائل إعلام الكفار أقوى وأقدر على نقل شعائرهم إلى المسلمين، دون العكس؛ حيث تشاهد كثيراً من قنوات الآخرين الفضائية تنقل شعائر أعيادهم. واستفحل الخطر أكثر وأكثر حينما تبنت بعض الدوائر العلمانية في جل البلاد الإسلامية كثيراً من الاحتفالات بأعياد الكفار وشعائرهم، وصار ذلك ينقل عبر الفضائيات العربية إلى الناس؛ فيغتر بذلك بعض المسلمين بسبب صدوره من بلاد إسلامية.

٣ - قد عانى المسلمون على مدى تاريخهم - وخصوصاً في مراحل الضعف - منْ تأثُّر بعضهم بشعائر غيرهم من جراء الاختلاط بهم، مما جعل كثيراً من أئمة الإسلام يحذرون عوام المسلمين من تقليد غيرهم في أعيادهم وشعائرهم؛ منهم - على سبيل المثال -: شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، والحافظان: الذهبي، وابن كثير، وهم قد عاشوا عصراً واحداً كثر فيه اختلاط المسلمين بغيرهم خاصة بالنصارى، وتأثر جهلتهم ببعض شعائر دينهم خاصة أعيادهم، ولهذا أكثر الكلامَ عن ذلك هؤلاء العلماء في تضاعيف مصنفاتهم، وبعضهم أفرد لذلك كتاباً خاصاً، كابن تيمية في كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)، وكالذهبي في رسالته: (تشبه الخسيس بأهل الخميس)، وغيرهما.

ولقد أطال ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في ذكر أعيادهم وأعمالهم فيها، وبين مدى تأثر جهلة المسلمين بها، ووصف أعيادهم وأنواعها وما يجري فيها من شعائر وعادات مما يستغني عن معرفته المسلمون، إلا أن الحاجة دعت إلى ذلك بسبب ما كثر من اتباع كثير من المسلمين أهل الكتاب في تلك الشعائر.

وقد بيّن شيخ الإسلام أعيادهم وعرضها في مقام التحذير؛ حيث يقول - رحمه الله تعالى - بعد أن أفاض في الحديث عنها: «وغرضنا لا يتوقف على معرفة تفاصيل باطلهم؛ ولكن يكفينا أن نعرف المنكر معرفة تميز بينه وبين المباح والمعروف، والمستحب والواجب، حتى نتمكن بهذه المعرفة من اتقائه واجتنابه، كما نعرف سائر المحرمات؛ إذ الفرض علينا تركها، ومن لم يعرف المنكر جملة ولا تفصيلاً لم يتمكن من قَصْدِ اجتنابه. والمعرفة الجُمَلية كافية بخلاف الواجبات»[١]، وقال أيضاً: «وإنما عددت أشياء من منكرات دينهم لما رأيت طوائف من المسلمين قد ابتلي ببعضها، وجهل كثير منهم أنها من دين النصارى الملعون هو وأهله، ولست أعلم جميع ما يفعلونه، وإنما ذكرت ما رأيت من المسلمين يفعلونه وأصله مأخوذ عنهم»[٢].

٤ - أن بعض أعيادهم تحول في العصر الحاضر إلى اجتماع كبير له بعض خصائص عيدهم القديم، ويشارك كثير من المسلمين في ذلك دون علم، كما في دورة الألعاب الأولمبية التي أصلها عيد عند اليونان، ثم عند الرومان، ثم عند النصارى.

٥ - معرفة الشر سبب لاتقائه واجتنابه، وقد قال حذيفة ـ رضـي الله عنه ـ: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافةً أن يدركني»[٣] ومن المعلوم أن الشر العظيم والداء الوبيل أن يقع المسلم في شيء من

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٤٧٥).

(٢) المصدر السابق، (١/٤٧٦).

(٣) أخرجه البخاري في الفتن (١١/٣٠)، ومسلم في الإمارة (١٨٤٧).

شعائر الذين كفروا دون علمه أن ذلك من شعائرهم وأخص عاداتهم التي أُمرنا بمجانبتها والحذر منها؛ لأنها رجس وضلال.

٦ - كثرة الدعاوى وقوة الأصوات التي تريد للأمة الخروج عن أصالتها، والقضاء على هويتها، والانصهار في مناهج الكفرة، واتباعهم حذو القذة بالقذة تحت شعارات: الإنسانية والعولمة والكونية والانفتاح على الآخر وتلقِّي ثقافته، مما حتَّم معرفة ما عند هذا الآخر - الكافر - من ضلال وانحراف؛ لفضحه وبيان عواره، وكشف التزوير وتمزيق الأغلفة الجميلة التي تغلف بها تلك الدعاوى القبيحة ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ولكي تقوم الحجة على أتباع محمد ﷺ فلا يغتروا وينخدعوا.

٧ - شكر نعمة المولى ـ سبحانه وتعالى ـ على الأمة المحمدية؛ حيث هداها لأحسن الأعياد وأكمل لها الدين وأتم عليها النعمة. ومن اطلع على شعائر الذين كفروا على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ظهرت له هذه النعمة العظيمة، وسيمر في هذا الكتاب شيء كثير من شعائر الكفار في أعيادهم من تعظيمٍ للأوثان واختلاقٍ للأساطير واختراع عيد لكل مناسبة مهما كانت سخيفة، على ما فيها من مظاهر الفجور والتعري، واتخاذ هذا الفجور ديناً يدينون به لمعبوداتهم من دون الله، وشعائر جعلوها من أساس أعيادهم ودينهم، فإذا اطلع المسلم على هذا الضلال قاده ذلك إلى شكر الله ـ تعالى ـ على نعمة الهداية إلى الإسلام، والسلامة مما وقع فيه الآخرون من آثام وآصار وأغلال يتقربون بها، ويحسبون أنهم على شيء، أولئك: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

[الكهف: ١٠٤]

أعياد الفراعنة:

الفراعنة لهم تاريخ طويل ممتلئ كفراً وظلماً، ولفرعون موسى ذكر كثير في كتاب الله ـ تعالى ـ ولهم أعياد منها :

١ ـ عيد الزينة، وجاء له ذكر في القرآن الكريم في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

قال مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد : هو يوم عيد لهم(١).

٢ ـ عيد شم النسيم(٢)، وهو لتقديس بعض الأيام تفاؤلاً أو تزلفاً لمن كانوا يُعبدون من دون الله ـ تعالى ـ وقد ذكر الشيخ محفوظ ما يقع فيه ـ في زمنه ـ من المخازي والفجور مما يندى له الجبين؛ حيث تمتلئ فيه المزارع والخلوات بجماعات الفجار وفاسدي الأخلاق، ينزحون جماعات شيباً وشباناً ونساءًا إلى البساتين والأنهار لارتكاب الزنا وشرب المسكرات، يظنون أن ذلك اليوم أبيحت فيه جميع الخبائث لهم.

ومن أوهامهم فيه : وضع البصل تحت رأس النائم وتعليقه على الأبواب زاعمين أنه يُذهب عنهم الكسل والوخم. وهو معدود في أعياد الفراعنة، وقيل: أحدثه الأقباط، ولا مانع أنه لكليهما، وأنه انتقل من أولئك إلى هؤلاء، ولا زال كثير من أهل مصر ـ خاصة الأقباط ـ يحتفلون به ويشاركهم فيه كثير من المسلمين، وفي الآونة الأخيرة طالب بعضهم بأن يكون عيداً رسمياً إحياءًا لتراث الفراعنة.

أعياد أهل الجاهلية من العرب:

١ - مكانية : وهي لمواضع أصنامهم وأمكنة أوثانهم، وكانت الطواغيت الكبار

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٢٥٠)، والدر المنثور (٢/٦١٠).

(٢) الإبداع في مضار الابتداع (٢٧٥ ـ ٢٧٦) و (٤٣٦) ومجلة الأزهر عدد (١٠)، ص (١١٤٩).

التي تُشد إليها الرحال : اللات لأهل الطائف، والعزى لأهل مكة، ومناة لأهل المدينة، وذو الخلصة لأهل اليمن، ونخلة سحوق لأهل نجران، وهكذا كان لأهل كل ناحية بعض الأصنام والأوثان، يهلون لها في مواسم مخصوصة، ويقيمون عندها أعيادهم.

٢ - زمانية : وهي كثيرة جداً، منها أيام انتصاراتهم ومسرَّاتهم، كظفرهم على عدوهم، وذلك يختلف باختلاف قبائلهم، ومن تلك الأيام يوم السبع والسباسب وغيرهما[١].

أعياد اليونان:

أشْهُر السنة عند اليونان كثيرة، وكانت تسمى بأسماء أعيادهم، وكانت نفقات أعيادهم يتحملها الأغنياء منهم، وعامة أعيادهم لها صلات بشعائر دينهم الوثني المبني على تعدد الآلهة عندهم، وقد كثرت أعيادهم جداً بغية التخفف بتلك الأعياد من متاعب الحياة الرتيبة، وبلغ من كثرتها أنه ما خلا شهر من أشهرهم من عيد أو أعياد، عدا شهر واحد عندهم هو شهر (ممكتريون)[٢].

واتسمت أعيادهم بالفحش والعهر والسكر وإطلاق العنان لغرائزهم الحيوانية تفعل ما تشاء، كما كان فيها شيء كثير من خرافاتهم وضلالهم، كزعم تحضير أرواح الأموات ثم إرجاعها أو طردها مرة أخرى بعد انتهاء العيد. وأهم أعيادهم:

عيد الأولمبياد أو العيد الأولمبي: ويقام في (إيلييس) وينعقد كل أربع سنوات، وكان الأولمبياد الأول المعترف به سنة (٧٧٦ ق م)، وهذا الأولمبياد من أكبر أعيادهم وتجمعاتهم الموسمية، ومنذ ذلك التاريخ كان يطلق على تلك الألعاب (الأولمبياد)،

---

(١) انظر في أعياد أهل الجاهلية : مجلة المنار مجلد (٢) عدد (٧) السبت ١٩/١٢/١٣١٦هـ، وعيد اليوبيل بدعة في الإسلام للعلامة بكر أبو زيد (١٠) ومجلة المنهل عدد (٥٢٥) ص (١٠٧ ـ ١٠٨).

(٢) قصة الحضارة لديورانت (٦/٣٦١).

وكان لها صبغة وطنية، ومضامين قومية، حتى قيل: إن اليونان كانت تفتخر بانتصاراتها الأولمبية أكثر من افتخارها بانتصاراتها في المعارك الحربية؛ فهو أكبر عيد في عالم الإغريق آنذاك[١].

ولا تزال هذه الألعاب تقام وترعاها الأمم النصرانية بتسميتها القديمة نفسها وشعائرها الموروثة ويشترك فيها كثير من المسلمين مما يحتم دراستها وتفصيل القول فيها[٢]:

---

(١) مجلة المنهل، عدد (٥٢٥)، ص ١٠٥.

(٢) من المستحسن لإبانة الموضوع أن نشير إلى شيء من تاريخ الألعاب الأولمبية والأطوار التي مرت بها:

يتفق جميع من كتبوا في الألعاب الأولمبية على أنها أضخم حدث رياضي على وجه الأرض وأقدمه، يحضره مئات الألوف من البشر ويشاهده عبر شاشات التلفزة مئات الملايين، وقد جعلوه في العصر الحاضر رمزاً للسلام بإطلاق حمائم السلام في افتتاح كل دورة، وتتمنى أكثر البلدان أن تحظى بشرف تنظيم هذه التظاهرة الرياضية العظيمة بمن فيها بعض البلدان الإسلامية؛ ولذا كان لابد من الوقوف بعض الشيء للتعرف على أصل هذه الألعاب الرياضية وسبب نشأتها وتاريخها وشعائرها.

الأطوار التي مرت بها الألعاب الأولمبية:

الطور الأول: نشأتها: كثرت أقوال المؤرخين بشأن هذه الألعاب حول بداية نشأتها وسبب ذلك، وذكروا قصصاً أسطورية كثيرة في هذا الموضوع ليس من عرضها فائدة. انظر على سبيل المثال: الموسوعة الأولمبية الموجزة (١٣ ـ ١٦)، وأبطال وبطولات الأولمبياد والمونديال (١١ ـ ١٦) ومجلة العربي الكويتية عدد شعبان ١٤٠٠هـ؛ ص ٢٨ ـ ٣٣.

ويؤكد أشهر مؤرخ جغرافي رحالة إغريقي هو (سترابون ولد سنة ٦٣ ق. م وتوفي سنة ٢٤م) بعد دراسة طويلة وغربلة لتلك الأساطير أن منشأها هو (أوكزيلوس) زعيم القبائل (الايتولية ـ الدورية) التي احتلت منطقة (إيلييس) حيث توجد قرية (أولمبيا) وبسطت نفوذها على سهلها وحرمها المقدس عند اليونان بوجود معبد (زيوس) وزوجته (حيرا) وهو تمثال مغطى بالذهب الخالص يمثل رمز رب أربابهم، ورئيس آلهتهم والذي يذكرونه في عجائب الدنيا السبع. انظر: مجلة العربي، شعبان ١٤٠٠ هـ، ص ٣٢ ـ ٣٣، والموسوعة الأولمبية الموجزة (١٥).

وعلى بعد خطوات من هذا المعبد في ذلك الوادي المقدس عندهم أقيمت الألعاب الأولمبية آنذاك.

ولأهمية هذه الأعياد الأولمبية فإنها لم تكن تتوقف إلا بسبب الحروب الضارية كحروب (الدوريين) التي توقفت (الأولمبياد) بسببها زمناً طويلاً إلى أن تولى عرش (إيلييس) ـ وهي البلد الذي كان ينظمها آنذاك ـ أمير يدعى (ايفيتوس) فأعادها من جديد. انظر: مجلة الثقافة عدد ٢٠٢، ١/١١/١٣٦١هـ، ص ٢١، ومجلة الفيصل عدد (١٠٨)، ص ١٠٧.

الألعاب الأولمبية من صميم دين اليونان الوثني:

الألعاب الأولمبية التي مرت بتاريخ طويل منذ نشأتها وإلى ازدهارها في عصرنا الحاضر هي في أصل نشأتها من دين اليونان الوثني، وذلك يظهر في عدة أمور منها:

أولاً: هدف إنشائها:

كان اليونان وثنيين؛ ودينهم مبني على تعدد الآلهة، وكان رئيس آلهتهم الملقب برب الأرباب يدعى (زيوس) وقد مزجت العقيدة الإغريقية الوثنية بين طقوس العبادة والرياضة، وقد نشأت الألعاب الأولمبية تكريماً لإلههم الأكبر (زيوس) وأعوانه من الآلهة[1].

= الطور الثاني: توقفها على يد الرومان: سادت أمبراطورية الرومان على رفات الإمبراطورية اليونانية عام (١٤٦ق م) وسقطت إغريقيا في يد الرومان، فأبقى الرومان أول أمرهم على الألعاب الأولمبية؛ لأنهم كانوا في أول تاريخهم وثنيين كما كان اليونان، فلما اعتنق الرومان النصرانية أصدر الإمبراطور الروماني (ثيودوسيوس الثاني) قراراً بإلغائها وذلك في عام (٣٩٣م) وقام بهدم هياكلها وحرق شعائرها معللاً ذلك بأن الألعاب الأولمبية مهرجانات وثنية لا يليق إقامتها في دولة نصرانية، ثم حدث زلزال أتى على البقية الباقية من معابدهم وملاعبهم، ثم دفن انجرافٌ أرضي لاحق ما تبقى من آثار الملعب فعفى عليه الزمن. انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢/٥٣٣) ومجلة الرسالة عدد ١٦٤ في ٧/٦/١٣٥٥هـ، ص ١٣٩٩، والمقتطف ج ١، مجلد: ٧٢، ٨/٧/١٣٤٦هـ، ص ٦٦٤. والتنظيم والإدارة في التربية الرياضية (٤٣٦) ومجلة الفيصل عدد (١٠٨)، ص ١٠٩.

فتكون من أول تاريخ لها رسمياً عام (٧٧٦ ق م) وإلى أن ألغيت عام (٣٩٣م) قد امتدت على مدى (١١٦٩) عاماً نظم خلالها (٢٩٣) دورة أولمبية. انظر: مجلة العربي شعبان ١٤٠٠ هـ، ص ٣٣.

الطور الثالث: بعثها في العصر الحاضر: قام علماء آثار ألمانيون بالتنقيب في قرية (أولمبيا) اليونانية فاكتشفوا بعض آثار ملعب الأولمبياد، فأوحى ذلك إلى الفرنسي (البارون بييردي كوبيرتان ت: عام ١٩٣٧م) بفكرة إعادة هذه الألعاب الأولمبية، فنادى بذلك وشكلت لجنة برئاسته رعتها جامعة (السوربون) في باريس وذلك بعد مؤتمر رياضي، ثم وضع هذا الفرنسي أسس الألعاب الأولمبية مما قرأه واستوحاه من تاريخها القديم. واستقر رأيه على أن تبعث أول دورة من مهدها الأول؛ لكن حكومة اليونان كانت عاجزة مالياً عن مثل هذه التنظيمات الضخمة، فقامت الهيئات الشعبية ورجال الأعمال في اليونان بجمع الأموال الضرورية لذلك حتى تحظى أرضها الأولى بعودتها إليها مرة أخرى، فافتتحت أول دورة لها بعد هذا الإحياء في مهدها الأول اليونان عام ١٨٩٦م ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا. ولم تتوقف إلا في الحربين العالميتين فقط. انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢/٥٣٣) ومجلة تاريخ العرب والعالم عدد ١١، ص ٨٠ وعدد ٥٨، ص ٧٢.

(١) المقتطف مجلد ٧٣، ١٣/١/١٣٤٧هـ، ص ٤٤، والعربي، ص ٢٩ ـ ٣٠ والثقافة عدد ٢٠٢، ص ٢١.

ويعتقدون أن مثل هذه الألعاب الرياضية تسر أرواح الموتى فلا تؤذيهم[١].

وبهذا نعلم أنها ليست مجرد ألعاب فحسب، بل هدف إنشائها التعبد لأصنامهم التي يعبدونها من دون الله - تعالى -، والمسابقات التي يقومون بها مقصودها إرضاء أوثانهم حتى لا تؤذيهم أرواحها - حسب أساطيرهم -.

ثانياً: مكانها المقدس:

الأولمبياد هي نسبة إلى (أولمبيا) وهو سهل صغير من أعمال (إيلييس) في اليونان القديمة، وكان هذا السهل (أولمبيا) مركز عبادتهم ومستودع تماثيلهم وذخائرهم المقدسة في دينهم.

وفي هذا السهل الصغير قرية أخذت اسمها من اسمه فسميت قرية (أولمبيا)، واشتهرت هذه القرية بما فيها من معابد فصارت مجتمع الدول الإغريقية ومحجهم الأكبر كل أربعة أعوام، ويكفي أن معبدهم الأكبر المحتوي على هيكل كبير آلهتهم (زيوس) على جبل يسمى (جبل الأولمب)، وهو أقدس جبل عندهم وواديه أقدس وادٍ، وقريته أقدس قرية.

والمهرجان الأولمبي بشعائره وألعابه يقام على ساحة مقدسة تسمى (ALTIS) تقع عند سفح تلال (كرونوس) الذي يعتقدون أنه والد ربهم (زيوس)، فإذا ما جاء وقت المهرجان ووفد الوفود نصبت الخيام حول البقعة المقدسة، وحول المنطقة الحرام شيدت ملاعب الرياضة حيث تقام المباريات[٢].

---

(١) الموسوعة العربية العالمية (٢/٥٣٢).

(٢) انظر: المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢١، ص ١٧ ـ ٢٠، ومجلة العربي، ص ٢٩ ـ ٣٠ ومجلة الثقافة عدد ٢٠٢، ص ٢٢، ومجلة المقتطف مجلد ٧٢ تاريخ ٨ /٧/ ١٣١٤٦هـ ، ص ٣٠٣، والموسوعة العربية الميسرة (١/٨٢٨) و الموسوعة الأولمبية الموجزة (١٥)، ومجلة الثقافة عدد (٢٠٥)، ص ٣٠٥٣.

ولا زال يحتفظ - إلى اليوم - في متحف مدينة (أولمبيا) اليونانية بنص المعاهدة الجبرية التي عقدت بين شعوب الإغريق عام: ٨٨٤ م وفيها: (أولمبيا مكان مقدس، من يتجاسر على دخوله وسلاحه في يده فقد انتهك حرمته)[١].

ثالثاً: زمانها مقدس:

كان زمان هذه الأعياد الأولمبية البدر الأول من الانقلاب الصيفي، أي نحو أول شهر تموز (يوليو).

وكان الرسل يخرجون من القرية الأولمبية ليعلنوا بداية الأيام الحرم، ولذا لقبوا برسل الهدنة الجبرية، وكان المقصود بهذا الأمن تمكن وفود الحجاج والرياضيين من السفر عبر البر والبحر، دون أن يتعرض لهم أحد من أعدائهم بسوء، وبإعلان دخول وقتها تقطع على الفور المنازعات والمشاحنات وتوقف الحروب؛ ليتفرغ الناس لها[٢].

رابعاً: شعارها اليوناني القديم:

شعار الألعاب الأولمبية في العصر الحاضر خمس دوائر متشابكة، ويقولون: إنها ترمز لقارات العالم الخمس[٣].

والظاهر أن لهذه الحلقات المتشابكة أصل قديم عند اليونان؛ إذ ليست رمزاً للقارات الخمس كما يقولون، ولكنها دوائر القرص الخمس الذي كان يتدرب به (إيفيتوس) ملك (إيلييس) والذي حفرت بنود الهدنة الإجبارية بين الإغريق عام ٨٨٤ م عليه[٤].

---

(١) الموسوعة الأولمبية الموجزة (١٦).

(٢) انظر: مجلة المقتطف مجلد ٧٣، ص ٤٤، والمجلة التاريخية المصرية مجلد ٢١، ص ١٨. والموسوعة الأولمبية الموجزة (١٦) والموسوعة الرياضية الميسرة (٣/٣)، ومجلة الثقافة عدد (٢٠٥)، ص ٣٠٥٣.

(٣) الموسوعة العربية العالمية (٥٢٩/٢)، علماً بأن قارات العالم سبع لا خمس فتأمل!!

(٤) مجلة العربي شعبان ١٤٠٠هـ، ص ٣٣.

خامساً: صبغتها الدينية الوثنية:

هناك العديد من الأمور التي تدل على أن الألعاب الأولمبية ذات صبغة دينية وثنية، ومن ذلك:

١ - أن خطيبهم المشهور (ايسوقراط) ـ الذي كان يلقب بنبي الوحدة اليونانية وخطيبها ـ قال في خطبة بمناسبة المهرجان الأولمبي المئوي: «ينبغي علينا أن نثني على هؤلاء الذين أوجدوا لنا أعياد الثناء وخلّفوا لنا هذا التراث، فبفضلهم أصبحنا نلتقي في مكان واحد بعد أن نعلن هدنة ونتوقف عن الاقتتال، فنتلوا الصلوات، ونقدم للآلهة الأضاحي، ونحس في نفوسنا إحساساً واحداً بأننا من أصل واحد»[١].

٢ - أنهم كانوا يشيدون بالأبطال الرياضيين الفائزين في تلك المسابقات، ويمدحهم الشعراء بقصائد يتلوها الناس في صلواتهم، وكان من أشهر أبطالهم: (دياغوارس) فنظم فيه الشاعر (بندار) قصيدة ينشدها المصلون في هيكل (منيرفة) ـ آلهة الحكمة عندهم ـ في (ليندي) حيث نقشت على جدرانه بحروف ذهبية، وفيها: «في هذا المكان حيث يضحى بالخراف ويحتفل بالألعاب الأولمبية نال (دياغوراس) إكليل الغلبة والظفر مرتين..»[٢].

سادساً: الصلاة والذبح للآلهة:

استقرت مدة الألعاب الأولمبية عند اليونان ـ بعد تقلب ـ أسبوعاً كاملاً، وقد جعلوا أول يوم منه للذبائح، ثم باقي الأيام للمسابقات الرياضية.

وقد كان المشاركون في المسابقات الرياضية وذووهم يؤدون صلوات الشكر ويقدمون القرابين والأضاحي بأسمائهم وباسم الدولة المضيفة.

---

(١) المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢١، ص ٣٢ وانظر أيضاً، ص ١٦. ومجلة الفيصل عدد (١٠٨) ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) مجلة المقتطف مجلد ٧٣، ص ٤٦، وانظر أيضاً: المقتطف مجلد ٧٢، ص ٣٠٦.

سابعاً: أداء القسم للآلهة:

كان المشاركون يؤدون قسماً مقدساً أمام محراب الإله (زيوس) حامي العهود، وكان القسم يتلى على ضحية هي في الغالب خنزير بري مجزور إلى أربعة أجزاء، وكان ينضم إليهم في القسم المقدس ذووهم رمزاً لوحدة الأسرة اليونانية وتماسكها[١].

كما كان المشاركون قبل بدء المسابقات يخلعون ثيابهم، ويحتذون المداسات الخاصة، ويدهنون أجسامهم بالزيوت، ثم يظهرون على الملعب عراة تماماً فيتقدمون نحو تمثال الإله (زيوس) لتأدية القسم؛ حيث يأخذون عهداً على أنفسهم أنهم في الألعاب القدسية التي ستكون لن يخدعوا أو يختلوا.

ولذلك سميت هذه الألعاب (الجمنسيتك) من كلمة يونانية تعني (المجرّد أو العريان)[٢].

وأقر في الألعاب الحديثة عام ١٩٢٠م القسم رسمياً؛ ولكن بصيغة مختلفة؛ حيث يتوجه أحد رياضيي البلد التي تقام على أرضها الألعاب وبجانبه رياضي آخر يحمل العلم الوطني لبلده، ويتوجهان إلى حاملي العلم الأولمبي، وأمام المقطع (الشرفة) التي تضم أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية ومقيمي الألعاب، يقف الرياضي ماسكاً بيده اليسرى العلم الأولمبي ورافعاً يده اليمنى قائلاً ـ بصوت مرتفع ـ: «باسم جميع الرياضيين المشتركين أعد بأن نشترك في الألعاب الأولمبية بشرف، أمناء على

---

(١) المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢١ ،ص ٢١، وأيضاً ص ٢٦، والمقتطف مجلد ٧٣ ،ص ٤٤.

(٢) مجلة العربي شعبان ١٤٠٠هـ، ص ٣٣، ومجلة تاريخ العرب والعالم عدد ١١، ص ٨١ والمجلة التاريخية المصرية مجلد ٢١ ،ص ٢٢، والمقتطف مجلد ٧٣، ص ٤٧، ومجلد ٧٢، ص ٣٠٤. والثقافة عدد (٢٠٥)، ص ٣٠٥٢.

قواعد المباريات وقوانينها وبروح رياضية للإعلاء من دور الرياضة وشرف الفرق الرياضية»[١].

ثامناً: حماس اللاعبين إرضاءً للآلهة:

كانت المباريات الأولمبية تتم على أنغام المزامير؛ حيث يتنافس المتسابقون بحماس شديد طمعاً في الشهرة، وتعطشاً للمديح، ورغبة في الإحساس بأن الآلهة راضية عنهم بوقوفهم معها[٢].

تاسعاً: الجائزة المقدسة:

في ختام (الأولمبياد) كانت تتلى أسماء الفائزين فيتقدمون لاستلام جوائزهم، وهي عبارة عن أغصان شجرة الزيتون المقدسة التي روت أساطيرهم أن (هيراكليس) قد أتى بها إلى هذا المكان المقدس (ألمبيا) وكانت أغصان شجرة الزيتون تقطع بطريقة دينية معينة، وعن طريق صبي يُختار من أسرة نبيلة يكون والده على قيد الحياة، وعلى مائدة القرابين المشهورة المطعمة بالذهب والعاج.

ثم يختم الأولمبياد بحفل كبير يقدم فيه الفائزون الأضاحي والقرابين فوق مذبح (زيوس) كما فعلوا في افتتاح الدورة الأولمبية[٣].

عاشراً: الفائز يصبح قديساً ثم إلهاً:

لا توجد أمنية عند الرياضي الأولمبي اليوناني أسمى من أن يتوج فائزاً في إحدى هذه الأعياد الأولمبية، ويوم يفوز في جميع المباريات فإنه يعتبر نفسه قد وصل إلى غاية أمانيه؛ لأنه يلقب ببطل الدورة، وهو شرف يرفعه إلى مرتبة التقديس والتأليه.

---

(١) الموسوعة الأولمبية الموجزة (٥٥).

(٢) المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢١، ص ٢٦.

(٣) المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢١، ص ٢٦.

ولما فاز (ثياجنيس) بطل جزيرة (ثاسوس) في كل مباريات الملاكمة قدسه شعبه، ونسبوا أبوته لإلههم (أبوللو) نفسه عن طريق الاتصال المقدس مع أمه، فأقيمت له التماثيل في كل من (أولمبيا) البلدة المقدسة وفي (دلفى) وفي وطنه جزيرة (ثاسوس) ووجدت كثير من الكتابات والنقوش اليونانية تتحدث عن قصص مقدسة لهذا الصنم الفائز.

وسبب ذلك: اعتقادهم أن آلهتهم بشر مثلهم؛ لكنهم كانوا مكرمين فاقوا البشر بقوة أجسادهم[1].

حادي عشر: الشعلة الأولمبية:

يعود تاريخ الشعلة الأولمبية إلى العصر الإغريقي حينما كانت النار ـ في دينهم ـ تمثل شيئاً مقدساً ورمزاً للطهارة والنقاء وكان لهب النار المقدسة مشتعلاً دائماً في المعابد الإغريقية وخاصة معبد (زيوس) راعي الألعاب الأولمبية القديمة، وكان شرف إشعال اللهب الأولمبي يمنح للفائز في سباق جري ينتهي عند مخرج المعبد المقدس لزيوس.

وعندما تشتعل النار إيذاناً ببدء الدورة تتوقف كل الحروب في بلاد الإغريق القديمة، وتبدأ الهدنة الإجبارية.

وقد انقطعت شعائر إشعال الشعلة في بداية الأولمبياد الحديثة إلى عام ١٩٢٨م حيث أشعلت أول شعلة، ثم دشن حملها بالتناوب في دورة الألعاب الحادية عشرة في برلين عام ١٩٣٦م، وقديماً كانت تشعل على المذبح المقدس في أولمبيا وقد أصبحت لحظة إشعال الشعلة الأولمبية في العصر الحاضر أكثر اللحظات إثارة في حفل الافتتاح؛ حيث يأتي عدّاءان بالشعلة من وادي (أولمبيا) مكان إقامة البطولة

---

(١) المقتطف مجلد ٧٢، ص ٣٠٧، والمجلة التاريخية المصرية مجلد ٢١، ص ٣٠ ـ ٣١.

القديمة - وهي في أثينا عاصمة اليونان حالياً - ، ويشترك الآلاف من العدائين في هذه الرحلة (للشعلة) من المذبح المقدس في الوادي المقدس (أولمبيا) إلى حيث تقام البطولة ، ويبدأ العداؤون بحمل الشعلة قبل أربعة أسابيع من بدء البطولة ، وتشترك الطائرات والسفن في نقل الشعلة عبر الجبال والبحار ، ثم يقوم آخر العدائين بحمل الشعلة إلى داخل الملعب وإشعال الشعلة الأولمبية ، وتبقى الشعلة مشتعلة حتى نهاية المسابقة[١].

ثاني عشر: دخول اليونان للملعب أولاً إحياءً للذكرى القديمة:

من شعائرها في العصر الحاضر أن رياضيي اليونان يدخلون الملعب أولاً إحياءاً لذكرى الألعاب الأولمبية القديمة ، ثم يلي ذلك دخول رياضيي البلدان الأخرى في ترتيب ألفبائي لأسماء دولهم بلغة البلد المضيف ، ويدخل رياضيو البلد المضيف آخراً ، ثم يرفع العلم الأولمبي وتصدح الأبواق وتطلق المدفعية إيذاناً ببدئها[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) الموسوعة العربية العالمية (٢/٥٢٩) . والموسوعة الأولمبية الموجزة (٥٨) والدورات الأولمبية خلال مائة عام (١٧) وتاريخ الألعاب الأولمبية (٤) ومجلة تاريخ العرب والعالم عدد (٣٣)، ص ٧٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٢/٥٢٩).

ملاحظة هامة : مصادر هذا البحث المختصر تنقسم إلى ثلاثة اقسام :

الأول : الموسوعة الأولمبية الموجزة، وهي متخصصة في هذا الشأن.

الثاني : موسوعات عامة ، وهي في الغالب محايدة.

الثالث : أبحاث ودراسات تاريخية مؤيدة ، وأشملها بحث المجلة التاريخية المصرية والموثق من مصادر غير عربية لم أود إثباتها لئلا اثقل الهوامش بها ، وقد كنت أود أن لا تكون أصولها وثنية لئلا يقع المشتركون فيها من المسلمين في حرج ؛ ولكن هذا هو واقعها ، وواجب النصيحة حتم بيان حقيقتها - والله المستعان

الألعاب الأولمبية في العصر الحاضر وحكم المشاركة فيها

مما هو معلوم أن كثيراً من الشعائر الوثنية، والاعتقادات الباطلة التي يعتقدها اليونان القدماء في معبوداتهم من دون الله ـ تعالى ـ قد زال أكثرها في أولمبياد العصر الحاضر؛ وذلك كالذبح للأصنام وتأليه الفائز فيها وتقديسه وما أشبه ذلك؛ لعدم مناسبة هذه الشعائر الوثنية الخرافية لهذا العصر، لكن من شعائرها وشعاراتها القديمة ما هو باق إلى اليوم وليس أحد ينفي كون هذه الأولمبياد الحديثة التي تقام كل أربع سنوات امتداداً للأولمبياد القديمة وذلك ظاهر فيما يلي:

١ - أن بعثها في العصر الحديث عام ١٨٩٦م على يد الفرنسي (كوبيرتان) انطلق من مهدها الأول اليونان رغم الصعوبات المالية التي واجهت منظميها وما ذاك إلا حفاظاً على امتدادها، وربطاً لحاضرها بماضيها.

٢ - أنها أخذت التسميات الوثنية ذاتها التي عرفت بها قديماً؛ إذ يطلق عليها (أولمبياد) والمشاركون يطلق عليهم: (اللاعب الأولمبي، والمنتخب الأولمبي، والبطل الأولمبي) وذلك نسبة إلى القرية اليونانية المقدسة في دينهم التي كانت فيها تماثيلهم ومعبوداتهم من دون الله ـ تعالى ـ.

٣ - أن زمانها في العصر الحاضر هو زمانها نفسه لما كانت أعياداً دينية لدى اليونان، وكذلك مدتها والدورة الزمنية التي تقام فيها الألعاب (مرة كل أربع سنوات).

٤ - أن شعارها في العصر الحاضر هو شعارها عينه عند اليونان، وهو الحلقات الخمس المتشابكة المعبرة عن اتفاقية الهدنة الإجبارية المقدسة لتوقف

الحروب في زمانها المقدس عند اليونان.

٥ - أن الشعلة الأولمبية المقدسة القديمة التي كانت تشعل على المذبح المقدس قديماً في افتتاحية كل دورة باقية في الدورات الحديثة، وتنطلق في العصر الحاضر من (أولمبيا) البلد المقدس عند اليونان وتقطع البلدان إلى أن تصل إلى البلد المنظم لها. وتبقى مشتعلة طيلة أيام الدورة.

٦- أن الرياضيين اليونانيين هم أول من يدخل ملعب الأولمبياد في الافتتاح في كل دورة، ثم يتبعهم بقية اللاعبين من الدول الأخرى؛ وذلك اعترافاً بفضلهم في أن المهرجان مهرجانهم، والعيد عيدهم.

٧ - أن جميع الكُتَّاب الذين كتبوا عنها ـ فيما وقفت عليه من مصادر ـ يقطعون بامتداد هذه الأولمبياد الحديثة واتصالها بمثيلاتها القديمة التي هي من دين اليونان، ويعزون فضلها في كل دورة تقام حديثاً إلى من أحدثوها قديماً.

وبناءاً على ما سبق فلا يمكن أن ينازع أحد في أن الأولمبياد الحديثة هي امتداد للقديمة بعد رفع بعض الشعائر الوثنية التي لا تناسب طبيعة هذا العصر.

فطلب تنظيمها في بلاد المسلمين أو المشاركة فيها مشاركة في عيد وثني من أعياد الكفار.

والنبي ﷺ حظر العمل الذي قد يظن منه أن فيه تعظيماً لغير الله ـ تعالى ـ حتى ولو كان فاعله مخلصاً فيه لله وحده حذراً من الشرك وسداً لذرائعه؛ حيث روى ثابت بن الضحاك - رضي الله عنه - قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة، فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال النبي ﷺ: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا. قال رسول الله ﷺ: أوفِ بنذرك؛ فإنه لا وفاء لنذر في

معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم»[١].

فيلاحظ في الحديث أن النبي ﷺ اعتبر أصل البقعة، ولم يلتفت إلى نية هذا الرجل في اختيار هذه البقعة بعينها، ولا سأله عن ذبحه لمن يكون: أهو لله ـ تعالى ـ أم للبقعة؛ لأن ذلك ظاهر واضح، وإنما سأله النبي ﷺ عن تاريخ هذه البقعة: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ وهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ فلما أجيب بالنفي أجاز الذبح فيها لله ـ تعالى ـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وهذا يقتضي أن كون البقعة مكاناً لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر، كما أن كونها موضع أوثانهم كذلك، وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال، ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بالتعييد فيها أو لمشاركتهم في التعييد فيها، أو لإحياء شعار عيدهم فيها، ونحو ذلك؛ إذ ليس إلا مكان الفعل أو نفس الفعل أو زمانه، ... وإذا كان تخصيص بقعة عيدهم محذوراً فكيف نفس عيدهم؟» ا . هـ[٢].

قلت: وأعياد الأولمبياد ليست في زمان العيد أو مكانه فحسب، بل هو العيد عينه ـ كما سبق إيضاحه ـ:

وأعمال الأولمبياد التي تجري فيه، وإن كانت في العصر الحاضر مجرد مسابقات رياضية، إلا أن تجريدها من أصلها الوثني لا يصح من وجهين:

أ - ما يحتفُّ بها من بقايا العيد الوثني، وهو: اسمها، وزمانها، وشعارها.

---

(١) أخرجه أبو داود في الأيمان والنذور (٣٣١٣) وفي رواية أخرى أن السائل امرأة (٣٣١٢) والطبراني في الكبير (١٣٤١)، قال شيخ الإسلام: وهذا إسناد على شرط الصحيحين وإسناده كلهم ثقات مشاهير وهو متصل بلا عنعنة انظر الاقتضاء (١/٤٣٦) وصححه الحافظ في البلوغ (١٤٠٥) وفي التلخيص الحبير (٤/١٨٠).

(٢) الاقتضاء (١/٤٤٣)، وانظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٦/١١٧) وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (٢٠٠) وفتح المجيد (٢٠٦).

ب - أن جل هذه المسابقات التي ينظر إليها على أنها مجرد مسابقات رياضية كانت عند اليونان الوثنيين عبادة تقربهم إلى آلهتهم الكبرى رب الأرباب (زيوس)؛ لأنهم يعتقدون أن ما يقومون به من مسابقات رياضية من جري وملاكمة ومصارعة وغيرها تجعل آلهتهم راضية عنهم، وتسري عن أرواح موتاهم فلا تؤذيهم.

فإذا انضم إليها في العصر الحاضر أصل اسمها وزمانها وشعارها ومكانها بانطلاق الشعلة المقدسة من مكانها المقدس عند عباد الأوثان فإنها ـ ولا شك ـ أصبحت عين العيد، وأعمالها أعمال ذلك العيد الوثني بغض النظر عن قصد المشترك فيها.

والنبي ﷺ في الحديث السابق ما سأل الناذر عن مقصد نذره، وإنما سأله عن مكان النذر.

ولو كان الباعثون لهذه الأولمبياد في العصر الحاضر يريدون مجرد الرياضات التي فيها لما ربطوها بأصلها المقدس عند اليونان في الزمان والشعار والمدة والاسم والأعمال، ولأمكنهم إحداث مسابقات رياضية ليس لها علاقة بدين اليونان الوثني كما هو الحال في كثير من المسابقات الرياضية التي أحدثوها في العصر الحاضر، لكنهم في الحقيقة أرادوا القديمة عينها التي هي من صميم دين اليونان وأعيادهم.

ولو فرض أن أحد المعنيين بالتراث العربي حدد مكان (اللات أو العزى أو مناة) واطلع على شعائر مشركي العرب في عبادتها وتعظيمها، ثم نظّم مسابقة رياضية ينطلق شعارها من هذه الأصنام التي كانت تعبدها العرب لكان فعله إحياءً للوثنية والشرك، ولا يجوز الاشتراك في مسابقته الرياضية، ولو تجردت نية المشتركين فيها من قصد الشرك أو تعظيم هذه الأصنام، وكان قصدهم الألعاب الرياضية فحسب، فالأولمبياد كذلك، بل هو أشد وأعظم؛ لكثرة ما أحاط به من الشعائر الوثنية القديمة، ولأن اليونان كانوا يتقربون بمثل هذه المسابقات التي تقام في الأولمبياد الحديثة إلى

معبوداتهم من دون الله - تعالى - فهي عبادة عندهم وليست رياضة، ولأن شرك قدماء اليونان أعظم من شرك العرب؛ لأنهم يعظمون الأصنام وأرواح الموتى لاعتقادهم أنها تنفع وتضر بذاتها، وأما شرك العرب ـ عند أكثرهم ـ فمبناه على اعتقادهم أن أوثانهم تقربهم إلى الله زلفى كما أخبر القرآن عنهم في قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].

فلا شك حينئذ أنه لا يجوز الاشتراك في الألعاب الأولمبية فضلاً عن الدعوة إلى إقامتها في بلاد المسلمين، ومن اشترك فيها فهو يشترك في مسابقات رياضية أصلها وثني كان عباد الأوثان يتقربون بها إلى أصنامهم والعياذ بالله ـ تعالى ـ من ذلك[1].

هذا وقد كان لليونان أيضاً أعياد عظيمة أخرى كأعياد باكوس وأعياد الجامعة الهيلينية وعيد الجامعة الأيونية وعيد الجامعة الأثينية وعيد الكرونيا وغيرها[2].

أعياد الرومان:

الرومان من أكثر الأمم أعياداً؛ حيث تبلغ أعيادهم في السنة أكثر من مائة، وخصصت بعض هذه الأعياد لتقديس الموتى، وأرواح العالم السفلي، وكان يقصد بكثير من أعيادهم استرخاء الموتى وإقصاء غضبهم ـ حسب زعمهم ـ.

وقد غلب على أعيادهم إطلاق العنان للغرائز والانغماس في الشهوات؛ ولا أدل على واقع حالهم من مسرحية بلوتس الهزلية، وفيها قوله: في وسعك أن تأكل ما تشاء، وتذهب حيث تشاء، وتحب من تشاء[3].

---

(١) لو تجردت هذه الأولمبياد من أصلها الوثني فلا يعني ذلك جوازها لما فيها من تجاوزات شرعية ومفاسد عقدية وأخلاقية لا تخفى، والبحث هنا ليس عن ذلك، وإنما هو عن أصلها وحقيقتها.

(٢) انظرها في قصة الحضارة (٦/٣٦١ ـ ٣٦٤)، ومجلة الوعي الإسلامي عدد (٢٧٤)، ص: ٩٤.

(٣) انظر قصة الحضارة (٩/١٣٥) ومجلة المنهل عدد (٥٢٥)، ص ١٠٦.

ومن أشهر أعيادهم:

عيد الحب: يحتفلون به في يوم (١٤) فبراير من كل سنة تعبيراً عما يعتقدونه في دينهم الوثني أنه تعبير عن الحب الإلهي، وأحدث هذا العيد قبل ما يزيد على (١٧٠٠ عام) في وقت كانت الوثنية هي السائدة عند الرومان، وقد أعدمت دولتهم أيام وثنيتها القديس (فالنتين) الذي اعتنق النصرانية بعد أن كان وثنياً، فلما اعتنق الرومان النصرانية أبقوا هذا العيد، وجعلوا يوم إعدامه مناسبة للاحتفال بشهداء الحب، ولا زال الاحتفال بهذا العيد قائماً في أمريكا وأوروبا لإعلان مشاعر الصداقة، ولتجديد عهد الحب بين المتزوجين والمحبين، وأصبح لهذا العيد اهتمامه الاجتماعي والاقتصادي. واشتهر في كثير من المدارس والجامعات في أكثر الدول الإسلامية احتفاء كثيرين بهذا العيد، ويلبسون فيه لباساً خاصاً، ويوزعون الورود الحمراء ويتهادون بمناسبته تعبيراً عن محبة الطلاب بعضهم بعضاً، ويجهل كثير منهم أن أصله عيد وثني ثم نصراني.

ويبدو أن عيداً آخر نشأ من مفهوم هذا العيد ذلك هو عيد الزوجين يحتفل به الزوجان في يوم ذكرى زواجهما من كل عام لتأكيد المحبة بينهما، وانتقلت هذه العادة إلى المسلمين بسبب المخالطة حتى صار الزوجان يحتفلان بليلة زواجهما احتفالاً خاصاً في كثير من بلاد المسلمين؛ تشبهاً بالكفار؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وللرومان أعياد أخرى منها ما ورثوه عن اليونان كأعياد باكوس، ومنها ما اخترعوه كعيد الأرواح الميتة وعيد لوبركاليا وعيد ستارون وغيرها.

ولقد بقيت أعيادهم رغم ما طرأ على عقائدهم من تقلبات حتى القرنين الرابع

والخامس بعد الميلاد، وقد بلغت أعيادهم من الكثرة والاضطراب حداً جعل من أول واجبات التقويم الروماني إحصاءها وترتيبها لإرشاد الشعب.

أعياد الصابئة:

١ ـ العيد الكبير: وهو عيد ملك الأنوار، يعتكفون فيه في بيوتهم ستاً وثلاثين ساعة متتالية لا تغمض لهم عين خشية أن يتطرق الشيطان إليهم، ومدة العيد أربعة أيام، تذبح فيها الخراف والدجاج ولا يقومون خلالها بأي عمل دنيوي.

٢ ـ العيد الصغير: وهو يوم واحد، وقد يمتد ثلاثة أيام من أجل التزاور، ويكون بعد العيد الكبير بمائة وثمانية عشر يوماً.

٣ - عيد البنجة: وهو خمسة أيام من كل سنة كبيسة وهو بعد العيد الصغير بأربعة أشهر، ومن شعائرهم فيه: التعميد؛ حيث يرتمسون[١] في الماء الجاري ثلاث دفعات قبل تناول الطعام في كل يوم من الأيام الخمسة، ومقصودهم بهذا التعميد التكفير عن الخطايا والذنوب المرتكبة في بحر السنة الماضية.

٤ - عيد يحيى ـ عليه السلام ـ: وهو يوم واحد من أقدس الأيام يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً، ويزعمون أنه اليوم الذي ولد فيه يحيى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الذي يعتبرونه نبياً خاصاً بهم، والذي جاءهم ليعيد إلى دين آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ صفاءه بعد أن دخله الانحراف بسبب تقادم الزمان[٢].

ولهم أعياد وأيام كثيرة جداً سوى تلك، وفيها من الأعمال والخرافات وتحريم ما

---

(١) ارتمس في الماء إذا انغمس فيه حتى يغيب رأسه وجميع جسده، انظر: لسان العرب مادة: رمس.

(٢) موسوعة المذاهب والأديان المعاصرة، إصدار الندوة العالمية للشباب المسلم (٢/٧٢٩).

أحل الله ـ تعالى ـ من الطيبات واستحلال المحرمات، وشعائر الوثنية شيء عجيب لا يكاد يعقل صدوره من بشر أسوياء[١]، فالحمد لله الذي هدانا ونسأله أن يثبتنا إنه سميع مجيب.

أعياد اليهود:

١ - عيد رأس السنة العبرية ويسمونه عيد (هيشا) وهو أول يوم من تشرين الأول، ويزعمون أنه اليوم الذي فُدِيَ فيه الذبيح إسحاق - عليه السلام - حسب معتقدهم الخاطئ[٢]، وهو بمنزلة عيد الأضحى عند المسلمين.

٢ - عيد صوماريا أو الكيبور وهو عندهم يوم الغفران.

٣ - عيد المظلل أو الظلل أو المظال يوم (١٥ تشرين) يستظلون فيه بأغصان الشجر ويسمونه أيضاً: عيد صوم مريم العذراء.

٤ - عيد الفطير وهو عيد الفصح يوم (١٥ نيسان) وهو بمناسبة ذكرى هروب بني إسرائيل من الاستعباد في مصر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ومدته ثمانية أيام يحتفلون به في فلسطين المحتلة، واليهود الإصلاحيون يحتفلون به في أقطارهم لمدة سبعة أيام، ولهم فيه احتفال يسمى (السيدار) وفيه تُقرأ قصة هروب بني إسرائيل من كتاب اسمه: (الحقادا) ويأكلون فيه خبزاً غير مخمر، على اعتبار أن بني إسرائيل لما هربوا أكلوه؛ إذ لم يكن عندهم وقت لتخميره، ولا يزال اليهود يأكلونه إلى اليوم في هذا العيد.

٥ - عيد الأسابيع أو (العنصرة) أو (الخطاب) ويزعمون أنه اليوم الذي كلم الله ـ تعالى ـ فيه موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

---

(١) انظر أعياداً كثيرة جداً مع شعائرهم في الفهرست لابن النديم (٥٠٠ ـ ٥٠٥).

(٢) الذبيح على الصحيح، إسماعيل لا إسحاق ـ عليهما الصلاة والسلام ـ.

٦ - يوم التكفير في الشهر العاشر من السنة اليهودية : ينقطع الشخص تسعة أيام يتعبد فيها ويصوم وتسمى أيام التوبة .

٧ - الهلال الجديد : كانوا يحتفلون لميلاد كل هلال جديد ؛ حيث كانت تنفخ الأبواق في بيت المقدس وتشعل النيران ابتهاجاً به .

٨ - عيد اليوبيل وهو المنصوص عليه في سِفْر اللاويين .

ولهم أعياد أخرى من أشهرها : عيد الفوز أو (البوريم) وعيد الحنكة ويسمى (التبريك)[١] .

أعياد النصارى:

١ - عيد القيامة ويسمى عيد الفصح ، وهو أهم أعياد النصارى السنوية ، ويسبقه الصوم الكبير الذي يدوم أربعين يوماً قبل أَحَد الفصح[٢] .

---

(١) انظر أعياد اليهود في: موسوعة اليهود واليهودية والصيهونية لـ . د . المسيري: (٥/٢٦٠ ـ ٢٧٦) ، موسوعة المذاهب والأديان المعاصرة (١/٥٠٤) واليوبيل (١٠) ومجلة المنار عدد (٧) ، ص ١٠٢ ومجلة الاجتهاد عدد (٢٠) ، ص ٣٥٧ ، ومجلة الإسلام عدد (٤٣) ، ص ٢٣ ، ومجلة المنهل عدد (٥٢٥) ، ص ١٠٦ .

(٢) وهذا العيد يحتفون في ذكراه بعودة المسيح ـ عليه السلام ـ أو قيامته بعد صلبه وهو بعد يومين من موته ـ على حد زعمهم ـ وهو خاتمة شرائع وشعائر متنوعة هي :

أ ـ بداية الصوم الكبير وهو أربعون يوماً قبل أحد الفصح ، ويبدؤون الصوم بأربعاء يسمونه أربعاء الرماد ؛ حيث يضعون الرماد على جباه الحاضرين ويرددون : (من التراب نبدأ وإليه نعود) .

ب - ثم بعده خمسون يوماً تنتهي بعيد الخمسين أو العنصرة .

ج - أسبوع الآلام وهو آخر أسبوع في فترة الصوم ، ويشير إلى الأحداث التي قادت إلى موت عيسى - عليه السلام - وقيامته كما يزعمون .

د - أحد السعف وهو يوم الأحد الذي يسبق الفصح ، وهو إحياء ذكرى دخول المسيح بيت المقدس ظافراً .

هـ -خميس العهد أو الصعود ويشير إلى العشاء الأخير للمسيح واعتقاله وسجنه .

و - الجمعة الحزينة وهي السابقة لعيد الفصح وتشير إلى موت المسيح على الصليب ؛ حسب زعمهم .

ز - سبت النور وهو الذي يسبق عيد الفصح ، ويشير إلى موت المسيح ، وهو يوم الانتظار وترقب قيام المسيح أحد عيد الفصح . وتنتهي احتفالات عيد الفصح بيوم الصعود أو خميس الصعود ؛ حيث تتلى =

ويحتفل به عامة النصارى إلى اليوم في أول أحد بعد كمال الهلال من فصل الربيع في الفترة ما بين (٢٢ مارس و ٢٥ إبريل) والكنائس الشرقية الأرثوذكسية تتأخر عن بقية النصارى في الاحتفال به، وهو بشعائره وصيامه وأيامه فصل كامل من السنة النصرانية(١).

٢ - عيد ميلاد المسيح - عليه السلام - ويسمى عيد الكريسمس وهو يوم (٢٥ ديسمبر) عند عامة النصارى، وعند الأقباط يوافق يوم (٢٩ كيهك) والاحتفال به قديم ومذكور في كتب التاريخ.

= قصة رفع المسيح إلى السماء في كل الكنائس، ولهم فيه احتفالات ومهرجانات مختلفة باختلاف المذاهب والبلاد النصرانية، ويسمون خميسه وجمعته السابقة له: الخميس الكبير، والجمعة الكبيرة، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٧٣) وانظر أيضاً الأمر بالاتباع للسيوطي (١٤١). وهو الخميس المقصود برسالة الحافظ الذهبي - رحمه الله تعالى - (تشبه الخسيس بأهل الخميس)، وهذا الخميس هو آخر يوم صومهم ويسمونه أيضاً خميس المائدة او عيد المائدة وهو المذكور في سورة المائدة في قوله - تعالى -: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا...﴾ [المائدة: ١١٤].

وكان لهم من الأعمال الغريبة في هذه الأعياد شيء كثير، ذَكَرَهُ كثير من المؤرخين، فمن ذلك: جمع ورق الشجر وتنقيعه والاغتسال به والاكتحال، وكان أقباط مصر يغتسلون في بعض أيامه في النيل ويزعمون ان في ذلك رقية ونشرة. ويوم الفصح عندهم هو يوم الفطر من صومهم الأكبر، ويزعمون أن المسيح - عليه السلام - قام فيه بعد الصلبوت بثلاثة أيام وخلص آدم من الجحيم، إلى غير ذلك من خرافاتهم. وقد ذكر الذهبي: أن أهل حماة يعطلون فيه أعمالهم لمدة ستة أيام، ويصبغون البيض، ويعملون الكعك، وذكر الواناً من الفساد والاختلاط الذي يجري فيه آنذاك، وذكر أن المسلمين يشاركون فيه وأن أعدادهم تفوق أعداد النصارى - والعياذ بالله. انظر: نخبة الدهر (٢٨٠) والبدء والتاريخ للمقدسي (٤/٤٧).

وذكر ابن الحاج: أنهم يجاهرون بالفواحش والقمار ولا احد ينكر عليهم. انظر: المدخل (١/٣٩٠)؛ ولعل هذا ما دفع شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - إلى إنكار ما رآه من المسلمين من تقليد النصارى في اعيادهم وشعائرهم؛ فإنه ذكر شيئاً كثيراً من ذلك في كتابه القيم الاقتضاء، وكذلك ألف الذهبي رسالته آنفة الذكر.

(١) انظر في هذا العيد أيضاً: تاريخ ابن الوردي (١/٨٠) والكامل (١/١٢٥) وتاريخ الطبري (١/٧٣٥) وتاريخ ابن خلدون (٢/١٤٧) ومجلة المشرق الكاثوليكية عدد (٤)، ص ٢٤١ - ٢٥٣ والموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٠٩) والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٢٤٧).

ومناسبة هذا العيد عند النصارى تجديد ذكرى مولد المسيح - عليه السلام - كل عام، ولهم فيه شعائر وعبادات؛ حيث يذهبون إلى الكنيسة ويقيمون الصلوات الخاصة[١].

ويصل العيد ذروته بإحياء قداس منتصف الليل؛ حيث تزين الكنائس ويغني الناس أغاني عيد الميلاد، وللنصارى في هذا العيد شعائر منها: أن نصارى فلسطين وما جاورها يجتمعون ليلة عيد الميلاد في (بيت لحم) المدينة التي ولد فيها المسيح - عليه الصلاة والسلام - لإقامة قداس منتصف الليل، وبعضهم يحرق كتلة من جذع شجرة عيد ميلاد المسيح، ثم يحتفظون بالجزء غير المحروق، ويعتقدون أن ذلك الحرق يجلب الحظ، وهذا الاعتقاد سائد في بريطانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية[٢].

٣ - عيد الغطاس[٣]: وهو يوم (١٩ يناير) وعند الأقباط يوم (١١ من شهر طوبة) وأصله عندهم أن يحيى بن زكريا - عليهما الصلاة والسلام - والمعروف

---

(١) قصة عيد الميلاد مذكورة في اناجيلهم (لوقا) و (متّى) وأول احتفال به كان عام ٣٣٦م، وقد تأثر بالشعائر الوثنية؛ حيث كان الرومان يحتفلون بإله الضوء وإله الحصاد، ولما أصبحت الديانة الرسمية للرومان النصرانية صار الميلاد من أهم احتفالاتهم في أوروبا، وأصبح القديس (نيكولاس) رمزاً لتقديم الهدايا في العيد، ثم حل البابا (نويل) محل القديس (نيكولاس) رمزاً لتقديم الهدايا خاصة للأطفال. (انظر: الموسوعة العربية العالمية: ١٦/٧١١).

وقد تأثر كثير من المسلمين في مختلف البلاد بتلك الشعائر والطقوس؛ حيث تنتشر هدايا البابا (نويل) المعروفة في المتاجر والمحلات التي يملكها في كثير من الأحيان مسلمون، وكم من بيت دخلته تلك الهدايا، وكم من طفل مسلم يعرف البابا (نويل) وهداياه! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) المصدر السابق، (١٦/٧١٢).

(٣) وأصل كلمة (غطاس) إغريقية وهي تعني الظهور، وهو مصطلح ديني مشتق من ظهور كائن غير مرئي، وقد جاء في التوراة أن الله - تعالى - تجلى لموسى - عليه الصلاة والسلام - على هيئة أجمة محترقة - تعالى الله - عن قولهم علواً كبيراً. انظر: الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٠٩) والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٢٤٧).

عندهم بيوحنا المعمدان عمّد المسيح ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - في نهر الأردن، وعندما غسله اتصلت به روح القدس، فصار النصارى لأجل ذلك يغمسون أولادهم في الماء في هذا اليوم وينزلون فيه بأجمعهم(١).

وعلى هذا المفهوم تحتفل به الكنائس الأرثوذكسية، وأما الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية فلهم مفهوم آخر في الاحتفال به، وهو إحياء ذكرى تقديس الرضيع المسيح - عليه الصلاة والسلام - على يد الرجال الثلاثة الذين قدموا من الشرق.

٤ - عيد رأس السنة الميلادية: وللاحتفال به شأن عظيم في هذه الأزمنة؛ حيث تحتفل به الدول النصرانية وبعض الدول الإسلامية، وتنقل تلك الاحتفالات بالصوت والصورة الحية من شتى بقاع الأرض، وتتصدر احتفالاته الصفحات الأولى من الصحف والمجلات، وتستحوذ على معظم نشرات الأخبار والبرامج التي تبث في الفضائيات، وصار من الظواهر الملحوظة سفر كثير من المسلمين الذين لا تقام تلك الاحتفالات النصرانية في بلادهم إلى بلاد النصارى لحضورها والاستمتاع بما فيها من شهوات محرمة غافلين عن إثم الارتكاس في شعائر الذين كفروا(٢).

---

(١) مجلة الإسلام، عدد (٤٣)، ص (٢٤)، وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (١/٣٥٧) أن لهذا العيد - في وقته - شأناً عظيماً بمصر، يحضره آلاف النصارى والمسلمين، ويغطسون في نهر النيل ويزعمون أنه أمان من المرض ونشرة للدواء.

(٢) للنصارى في ليلة رأس السنة (٣١ ديسمبر) اعتقادات باطلة، وخرافات كسائر اعيادهم المليئة بذلك، وهذه الاعتقادات تصدر عن صُنّاع الحضارة الحديثة وممن يوصفون بأنهم متحضرون ممن يريد بعضٌ من بني قومنا اتباعهم حذو القذة بالقذة حتى في شعائرهم وخرافاتهم لكي نضمن مواقعنا في مصافٍّ أهل التقدم والحضارة، وحتى يرضى عنها أصحاب البشرة البيضاء والعيون الزرقاء!!

ومن اعتقاداتهم تلك: أن الذي يحتسي آخر كاس من قنينة الخمر بعد منتصف تلك الليلة سيكون سعيد الحظ، وإذا كان عازباً فسيكون أول من يتزوج من بين رفاقه في تلك السهرة، ومن الشؤم دخول منزل ما يوم عيد رأس السنة دون انِ يحمل المرء هدية، وكنسُ الغبار إلى الخارج يوم راس السنة يُكنس معه الحظ السعيد، وغسل الثياب والصحون في ذلك اليوم من الشؤم، والحرص على بقاء النار مشتعلة طوال ليلة راس السنة يحمل الحظ السعيد.... إلخ تلك الخرافات. انظر: مجلة الاستجابة، عدد (٤)، ص ٢٩.

٥ - عيد البشارة : اسم تقليدي للصيام عند النصارى اعتقاداً منهم بأنه بشارة جبريل ـ عليه السلام ـ لمريم - عليها السلام - بحملها المسيح يصادف يوم (٢٥ مارس) وفي القرون الوسطى كانت السنة المدنية تبدأ بعيد البشارة، والسنة المالية في الوقت الحاضر لكثير من الدول النصرانية تبدأ في (١٦ إبريل) المصادف لعيد البشارة في التقويم القديم، وهو عند الأقباط يوم (٢٩ من شهر برمهات)[١].

٦ - عيد جميع القديسين (١ نوفمبر) وهو يوم تكريم جميع القديسين، وسببه : منح الرومان للبابا (بونفيس) معبداً رومانياً ليجعله كنيسة، وأكثر من يحتفل به الكاثوليك[٢].

٧ - عيد القديس ميكائيل ويحتفل به يوم (٢٩ ديسمبر) في الكنائس الرومانية والإنجيلية وفي يوم (٨ نوفمبر) في الكنائس اليونانية والأمريكية والقبطية ويظن أنه نشأ عند اليونان في القرن الخامس الميلادي وكان لهم به اهتمام في العصور الوسطى، وفي بريطانيا أصبح عيد القديس ميكائيل مصطلحاً أكاديمياً في جامعة أكسفورد كمبردج[٣].

٨ - عيد الشكر : وهو عيد قومي يحتفل به في أمريكا إحياءاً لذكرى الحصاد في ولاية بليموث (١٦٢١م)، وكان أول عيد أعلنه جورج واشنطن هو يوم (٢٦ نوفمبر عام ١٧٨٩م)، ثم أحياه لنكولن عام (١٨٦٣م) ومنذ عام (١٩٤١م) أصبح عيد الشكر رسمياً طبقاً لقرار جماعي من الكونجرس يقام كل عام في يوم (٤ نوفمبر)[٤].

٩ - عيد كسر الخليج وهو يوم معظم لدى النصارى القبط، وهو أول يوم من شهر (توت) أيلول ويوافق منتصف سبتمبر، قال بعض المفسرين : هو يوم الزينة

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٠٨) ومجلة الإسلام عدد (٤٣) ، ص ٢٣.
(٢) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٠٨).
(٣) المصدر السابق (١٦/٧١١).
(٤) الموسوعة العربية الميسرة : (٢/١٩٩٤).

المذكور في القرآن: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩][١].

١٠ - عيد الغفران وهو يماثل اليوبيل لدى اليهود.

ولهم أعياد سوى تلك، منها ما هو قديم، ومنها ما هو محْدث، وأعياد أخذوها عمن سبقهم من اليونان والرومان، وأعياد كانت في دينهم ثم اندثرت، ومن هذه الأعياد ما هو كبير مهم لديهم، ومنها ما هو صغير تقتصر أهميته على بعض كنائسهم أو بعض مذاهبهم.

ولكل أصحاب مذهب منهم أعياد تخصهم وتخص كنائسهم ورهبانهم وقساوستهم لا يعترف بها أهل المذاهب الأخرى؛ فالبروتستانت لا يؤمنون بأعياد الكنائس الأخرى[٢]؛ ولكنهم يتفقون على الأعياد الكبرى كعيد الفصح والميلاد ورأس السنة والغطاس وإن اختلفوا في شعائرها ومراسم الاحتفال بها، أو في بعض أسبابها وتفاصيلها أو في زمانها ومكانها.

أعياد الفرس:

١ - عيد النيروز: ومعنى النيروز: الجديد، وهو ستة أيام؛ حيث كانوا في عهد الأكاسرة يقضون حاجات الناس في الأيام الخمسة الأولى، وأما اليوم السادس فيجعلونه لأنفسهم وخواصهم ومجالس أنسهم، ويسمونه النيروز الكبير، وهو أعظم أعيادهم[٣].

---

(١) عيد اليوبيل بدعة في الإسلام (١٤).

(٢) موسوعة المذاهب والأديان المعاصرة (٢/٦٣٢).

(٣) مجلة الأزهر، عدد (١٠)، ص ١٤٨٥، وذكر أصحاب الأوائل أن أول من اتخذ النيروز جمشيد الملك، وفي زمانه بعث هود - عليه السلام - وكان الدين قد تغيّر، ولما ملك جمشيد جدّد الدين وأظهر العدل، فسُمي اليوم الذي جلس فيه على سرير الملك نيروزاً، فلما بلغ من عمره سبعمائة سنة ولم يمرض ولم يوجعه رأسه تجبر وطغى، فاتخذ شكلاً على صورته وأرسلها إلى الممالك ليعظموها، فتعبّدها العوام، واتخذوا على مثالها الأصنام، فهجم عليه الضحاك العلواني من العمالقة باليمن فقتله كما في التواريخ. ومن الفرس من يزعم أن النيروز هو اليوم الذي خلق الله فيه النور. ويعتبر النيروز عيد رأس السنة الفارسية الشمسية =

ويحتفل بعيد النيروز أيضاً البهائيون، وذلك في ختام صيامهم الذي مدته ١٩ يوماً وذلك في (٢١ آذار)[١].

والنيروز أيضاً أول يوم من السنة عند القبط ويسمى عندهم: (عيد شم النسيم) ومدته عندهم ستة أيام أيضاً تبدأ من (٦ حزيران)[٢]. وقد مضى ذكر شم النسيم عند الفراعنة فلا يمنع أن يكون الأقباط أخذوه من تراث الفراعنة وآثارهم، ولا سيما أن الجميع في مصر.

٢ - عيد المهرجان: كلمة (مهرجان) مركبة من (المهر) ومعناه: الوفاء، (جان): السلطان، ومعنى الكلمة: سلطان الوفاء، وأصل هذا العيد: ابتهاج بظهور (أفريدون) على الضحاك العلواني الذي قتل (حمشيد) الملك صاحب عيد النيروز، وقيل: بل هو احتفال بالاعتدال الخريفي، ولا يمنع أن يكون أصله ما ذكر أولاً لكنه وافق الاعتدال الخريفي فاستمر فيه. والاحتفال به يكون يوم (٢٦ من تشرين الأول من شهور السريان) وهو كسابقه ستة أيام أيضاً، والسادس منها المهرجان الكبير، وكانوا يتهادون فيه وفي النيروز المسك والعنبر والعود الهندي والزعفران والكافور[٣]، وأول من رسم هدايا هذين العيدين في الإسلام الحجاج بن يوسف الثقفي، واستمر إلى أن رفعه الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ [٤].

= ويوافق الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية، وكان من عادة عوامهم إيقاد النار في ليلته ورش الماء في صبيحته. انظر: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، للسفاريني (١/٥٧٨)، وحاشية الحلو والتركي على المغني لابن قدامة، (٤/٤٢٨).

(١) موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة (١/٤١٥).

(٢) عيد اليوبيل، بدعة في الإسلام (١٥).

(٣) شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (١/٥٧٨) ومجلة المنار عدد (٦)، ص ٩٩ وحاشية المغني (٤/٤٢٨) ومجلة الأزهر عدد (١٠)، ص (١٤٨٥).

(٤) مجلة المنار عدد (٦)، ص ١٠٠.

٣ - عيد الشذق في (١١ من شهر أيار مايو) ويسمى عندهم أيضاً (روزابا) لأن لكل يوم من أيام الشهر عندهم اسم وهو يوم يعظم فيه أئمة دينهم وسببه انتصار ملك من ملوكهم[١].

ولهم أعياد أخرى منها: النيركان، والفروزجان، وركوب الكوسج، وبهمنجة[٢].

أعياد الباطنية:

وهم فِرَق كثيرة متنوعة الضلال، منها:

الرافضة، ولهم أعياد ينفردون بها عن أهل الإسلام، أهمها:

١ - عيد الغدير[٣]، وسبب اتخاذه: مؤاخاة النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهـو يوم (١٨ ذي الحجة) يحيون ليله بالصلاة، ويصلون صبيحته ركعتين قبل الزوال، وشعارهم فيه لبس الجديد، ونحر الذبائح، والبر بالفقراء، وتزويج الأيامى، وتوزيع الهبات، وأول من أحدثه معز الدولة علي بن بويه عام ٣٥٢هـ[٤].

٢ - عيد عاشوراء: حيث اتخذه العبيديون يوم حزن ونَوْح ولطم وصراخ وبكاء وإنشاد للمراثي وسب للصحابة - رضي الله عنهم -، وعطلوا فيه الأسواق، وكانوا يعدون فيه سماطاً عاماً يوضع عليه الخبز والعدس الأسود علامة للحداد، ولما زالت دولتهم وجاء بنو أيوب قلبوه موسم فرح وابتهاج[٥] وأصبح النواصب يتزينون فيه

---

(١) مجلة المنار عدد (٦)، ص ١٠٠.

(٢) قيل: بأن الفرس من أكثر الناس أعياداً - والجزم بذلك يحتاج إحصاءاً لأعيادهم وأعياد غيرهم من أهل الملل والنحل - حتى أفرد أعيادهم علي بن حمزة الأصبهاني بكتاب. انظر: عيد اليوبيل بدعة في الإسلام: (١٥ - ١٦).

(٣) أي: غدير خم، وهو على بعد ثلاثة أيام من الجحفة

(٤) مجلة الأزهر عدد (١٠)، ص (١٤٨٦) ومجلة الإسلام عدد (٤٣)، ص ٢٢.

(٥) الإبداع في مضار الابتداع (٢٦٩ - ٢٧٢).

ويوسعون على عيالهم ابتهاجاً بقتل الحسين - رضي الله عنه - [١].

ومن الفرق الباطنية : النصيرية ، ولهم خليط أعياد أخذوها من المسلمين وغيرهم وابتدعوا أعياداً أخرى ضمن أعيادهم ، ومن أشهرها :

١ - عيد الأضحى وخالفوا فيه المسلمين؛ حيث يحتفلون به يوم (١٢ ذي الحجة).

٢ - عيد النيروز وأخذوه من الفرس ويحتفلون به يوم (٤ نيسان).

٣ - عيد الغدير ، وعيد عاشوراء ، ووافقوا فيهما الروافض.

٤ - يوم المباهلة أو يوم الكساء (٩ ربيع الأول) وهو بمناسبة ذكرى دعوة النبي ﷺ لنصارى نجران إلى المباهلة.

٥ - يحتفلون بأعياد النصارى كعيد الغطاس وعيد العنصرة ، وعيد الميلاد وعيد الصليب ، ويتخذون عيد الصليب تاريخاً لبدء زراعتهم ومعاملاتهم وإبرام عقودهم.

٦ - يحتفلون بيوم (دلام) وهو يوم (٩ ربيع الأول) ويقصدون به مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وذلك فرحاً بمقتله وشماتة به ، ولهم أعياد أخرى غير تلك.

ومن الفرق الباطنية : اليزيديون ، ولهم أعياد خاصة ، منها ما أخذوه عن غيرهم ، ومنها ما ابتدعوه. ومن أعيادهم :

عيد رأس السنة الميلادية أخذوه من النصارى ، وعيد المربعانية ، وعيد القوبان ،

---

(١) وضع كل فريق - من الروافض والنواصب - من الأحاديث المكذوبة ما يؤيد به مذهبه ، وقد نبه العلماء على تلك الأحاديث : كابن الجوزي في الموضوعات ، والسخاوي في المقاصد الحسنة ، والملا علي قاري في الأسرار المرفوعة ، وغيرهم ، ولم يصح فيه إلا أحاديث صيامه شكراً لله - عز وجل - على نجاة موسى - عليه الصلاة والسلام - وإغراق فرعون ، وليس لهذا الصيام علاقة بما جرى من الفتنة التي قتل فيها الحسين - رضي الله عنه - ومن زعم خلاف ذلك فقد كذّب الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ في بيان سبب صيام عاشوراء.

وعيد الجماعة، وعيد يزيد، وعيد خضر، وعيد بلنده، ولهم ليلة تسمى الليلة السوداء (شفرشك) حيث يطفئون فيها الأنوار ويستحلون فيها المحارم والخمور كما يفعل الروافض[١].

أعياد مبتدعة:

ما من شك أن كثيراً من أعياد الذين كفروا أعياد مبتدعة لا تمت إلى الشرائع المنسوخة بصلة؛ بل بعضها ليس موجوداً حتى في الشرائع المحرفة؛ فهي تدخل ضمن الأعياد المحدثة، ووضعها ضمن أعياد مللهم ليس إلا من باب التجوُّز؛ لأنهم شهروا بها من دون سائر أهل الملل الأخرى، وأما ما ينتظم تحت هذه الفقرة فهي الأعياد التي أحدثت في الإسلام بعد القرون المفضلة سواء أكانت محدثة ابتداءاً، أم نقلها جهلة المسلمين أو المنحرفون منهم عن الديانات الأخرى، ولم يَرِدْ لها ذكر في الأعياد المذكورة سالفاً، ومنها:

١ - عيد المولد النبوي: أحدثه العبيديون، ولا زال المبتدعة - خاصة الصوفية منهم - يحتفلون به، وبعضهم يغالي في الاحتفال به حتى يجعله أفضل من العيدين الشرعييْن العظيمين (الفطر والأضحى)، ومن العجيب أن بعض الأقليات الإسلامية في بعض الدول يبالغون في الاحتفال بعيد المولد ويجعلونه أفخم أعياد المسلمين، كما يفعل مسلمو اليابان؛ حيث يقيمون احتفالاته ومباهجه في أفخم فنادق طوكيو[٢].

وكان إحداث هذا العيد ـ الذي أصبح فتنة للمسلمين فيما بعد ـ في المائة الرابعة ـ أي بعد القرون الثلاثة المفضلة ـ على يد الحاكم العبيدي الملقب بالمعز لدين

---

(١) انظر أعياد النصيريين واليزيديين في موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة (١/٣٧٨) و (١/٣٩٧).

(٢) مجلة الأزهر، عدد (١٠)، ص ١٤٨٦.

الله[١] الذي حكم مصر وبُنيت القاهرة المعزية له[٢].

واستمرت هذه البدعة لا تُعرف إلا في العبيديين حتى انتقلت إلى الدولة الأيوبية في القرن السادس الهجري؛ حيث كان يحتفل به الملك مظفر الدين صاحب إربل ويبالغ في ذلك مبالغة عظيمة كما ذكر عدد من المؤرخين كسبط ابن الجوزي، وابن خلكان؛ حيث ذكر وصفاً لاحتفالاته، ثم قال: فإن الوصف يقصر عن الإحاطة به، ثم ذكر أن أهل البلاد كانوا سمعوا بحسن اعتقاده فيه - أي في المولد - فكان في كل سنة يصل إليه من البلاد القريبة من إربل مثل: بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي.. خلقٌ كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ

(١) انظر ترجمته في: الكامل لابن الأثير (٨/٤٩٨) والبداية والنهاية (١١/٢٧٤) وحسن المحاضرة للسيوطي (٢/٢٠)، وهو الذي حرف الأذان الشرعي وزاد (حي على خير العمل)، وفي العملة التي سكها كتب (عليٌ خير الوصيين)، واستوزر على المسلمين يهودياً ونصرانياً، إلى غير ذلك من شعائر الباطنية وانحرافاتهم. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/١٦٠ - ١٦١)، والبداية والنهاية لابن كثير: (١١/٢٧٤)، حسن المحاضرة للسيوطي: (٢/٢٠ - ٢٢).

(٢) سبب إحداثه لهذا العيد: أنه لما انتزع مصر من الخلافة العباسية إبّان ضعفها فكّر في وسيلة يستميل بها القلوب، ويمتلك النفوس ويستثير العواطف حتى يألف أهل مصر هذه الحكومة الجديدة، ويرضوا عن سياستها في إدارة البلاد، ولما كان اقرب الأسباب للوصول إلى رضا العامة واستمالة قلوبهم عمل شيء يدل على الولاء للنبي ﷺ وآل بيته فإن هذا الحاكم استغل هذا الأمر، فأحدث جملة من الأعياد كان أولها المولد النبوي، ثم توسع هو ومن بعده في الموالد حتى كان منها: مولد علي، ومولد الحسن، ومولد الحسين، ومولد فاطمة - رضي الله عنهم وأرضاهم - إضافة إلى مولد خليفتهم الحاضر، وقد جعل هذا العبيدي مراسم وشعائر للاحتفال بالمولد النبوي: من توزيع الأموال، والهدايا، والصدقات، وإقامة الزينات، والمآدب والولائم، وتلاوة القرآن في المساجد الجامعة، وأنواع الذكر والتسابيح والصلاة على محمد ﷺ وتسيير المواكب العظيمة والجند الكثيرة بأعلامهم وأبواقهم وطبولهم، وعمل فيه ما لا يعمل في العيدين الشرعيين، فاستولى هذا الضجيج وتلك الشعائر على قلوب العامة ففتنهم، ووافقت هذه المراسم والشعائر حاجة في الناس ومجاعة فاستفادوا مما يوزع من هبات وما يقام من مأدبات في تلك الموالد والاحتفالات، فوافقوا على هذه البدعة النكراء التي دخلت على المسلمين. انظر: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي لحسن السندوبي (٦٢) علماً بانه من المؤيدين لذلك، وقد عنون لهذا المبحث بـ (ابتداع الفاطميين للمولد النبوي) وذكر تحته ابتداع المعز لهذا العيد وذكر سبب ذلك.

والقراء والشعراء، ولا يزالون يتواصلون من المحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول ثم ذكر أعمالاً وشعائر كثيرة تقام في ذلك الاحتفال العظيم[١].

وكان يحتفل به سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشر لسبب الاختلاف الذي وقع في تاريخه[٢] وذكر أبو شامة أنه اقتدى بفعل الشيخ عمر بن محمد الملا وهو من كبار الصوفية[٣]. فمما سبق يتضح ما يلي:

أ - أن بدعة المولد النبوي حدثت عقب القرون الثلاثة المفضلة.

ب - أن أول من أحدثها الحاكم العبيدي الملقب بالمعز لدين الله في القرن الرابع الهجري، ومعلوم ما يكنه العبيديون لأهل الإسلام من كراهية وحقد، وما يبطنونه من عقائد فاسدة يسترونها بإظهار محبة آل البيت والولاء لهم.

ج - أن دوافع إحداث هذه البدعة المنكرة سياسية؛ إذ أراد بها المعز العبيدي أن يكسب ودّ أهل مصر، وأن يضع لحكومته الباطنية وتصرفاتها الشاذة قبولاً عند المسلمين بهذا الاحتفال الذي حرك به عواطف العوام والرعاع بادعاء محبة النبي ﷺ.

د - أن هذه البدعة تسربت إلى الملك المظفر صاحب (إربل) في القرن السادس الهجري عن طريق أحد كبار الصوفية، والذي يظهر أنه أخذها عن العبيديين.

ينضم إلى ما سبق أن الاحتفال بالمولد مخالف لأمر الله - تعالى - بطاعة الرسول ﷺ، ومخالف لأمر النبي ﷺ بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، وفيه وقوع في المحدثات التي حذر منها النبي ﷺ وبيّن أنها طريق

---

(١) تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي (٨٠) وانظر الإبداع في مضار الابتداع (٢٥١) و (٢٧٢).

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة (١٣) ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٣١٠/٨) وحاشية علي حسن على المورد في عمل المولد للفاكهاني (٢١).

إلى النار، وفيه أيضاً مشابهة للنصارى في احتفالهم بميلاد المسيح ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكل ذلك مخالفات وظلمات بعضها فوق بعض.

٢ - الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وإحياؤها بالصلاة والذكر والصدقة ونحو ذلك، رغم أن الخلاف كبير بين المؤرخين وأهل السير في ليلة الإسراء[١].

ويتلو المحتفلون بالإسراء قصته مخلوطاً فيها الصحيح بالضعيف والموضوع، وينشدون المدائح والأشعار وغير ذلك على غرار ما يفعله النصارى في أعيادهم الدينية.

٣ - عيد رأس السنة الهجرية: أقامه العبيديون في مصر، ولهم شعائر يقيمونها بمناسبته كل عام في أول محرم حيث تذبح الخراف وتوزع على رجال الدولة وأصحاب الدواوين وأرباب السيوف والأقلام مع جفان اللبن والخبز وأنواع الحلوى[٢].

والهجرة النبوية يحتفل كثير من المسلمين بمناسبتها على غرار احتفالهم بعيد

---

(١) من أشهر الأقوال في ليلة الإسراء والمعراج ما يلي:

أ - إنها ليلة (٢٧) من ربيع الآخر، قاله أبو إسحاق الحربي.

ب - إنها ليلة (٢٧) من ربيع الأول، نقله ابن دحية عن أبي إسحاق الحربي وهذا اضطراب. وهذان القولان على أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة.

ج - إن الإسراء بعد البعثة بخمس سنين، قاله الزهري.

د - إنه قبل الهجرة بسنة ونصف، وهو المفهوم من كلام ابن قتيبة في المعارف.

هـ - إنها ليلة (٢٧) من رجب، وأكثر اعتقاد الناس فيه مع أنه لا دليل عليه، وإذا كان الخلاف قائماً في تحديد السنة التي وقع فيها الإسراء فكيف بتحديد الشهر واليوم؟!

انظر: شرح النووي على مسلم (٢/٢٠٩)، والمعارف لابن قتيبة (١٥٠) وتبيين العجب بما ورد في شهر رجب لابن حجر (١٩ ـ ٢٠).

(٢) مجلة الإسلام، عدد (٤٣)، ص ٢٢.

بالمولد وبالإسراء والمعراج، وتلقى فيها المواعظ والخطب والأشعار، وتشرف على هذه الاحتفالات في كثير من الدول الإسلامية هيئات شرعية، ويتقدم حضورها شيوخ معممون من متصوفة وغيرهم، مما يصبغها عند العامة بالصبغة الشرعية؛ حيث تبث احتفالاتها عبر الفضاء بالصوت والصورة إلى كثير من البقاع في الأرض.

وكل ذلك مع ما فيه من البدعة ومخالفة النبي ﷺ ففيه مضاهاة للذين كفروا؛ حيث يحتفلون برؤوس سنيهم؛ فالنصارى يحتفلون برأس السنة الميلادية، والأقباط يحتفلون برأس السنة الزراعية (١١ سبتمبر) واليهود يحتفلون برأس السنة العبرية (١ تشرين)[١].

٤ - عيد الغار: قابل به بعض الجهلة عيد الغدير الذي عند الرافضة، ويقال: إن إحداثه كان عام ٣٨٩هـ، وليس ذلك ببعيد؛ إذ هو وقت إحداث كثير من الأعياد في الإسلام التي أحدثها العبيديون، وجعلوه بعد عيد الرافضة (الغدير) بثمانية أيام، ومناسبته - حسب زعمهم - دخول رسول الله ﷺ وأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ الغار، وكانوا ينصبون القباب في هذا اليوم ويظهرون معالم الزينة[٢].

أعياد أخرى:

١ - عيد العمال: في عام ١٨٨٩م أعلن مؤتمر الأحزاب الاشتراكية العالمية الذي عقد في باريس تأييده لمطالب حركة العمال في أمريكا التي نادت بتحديد وقت العمل بثماني ساعات فقط، واختار المؤتمرون أول مايو (١٨٩٠م) لتنظيم مظاهرات تأييداً للقرار[٣].

---

(١) الموسوعة العربية المختصرة (١/٨٥٢).

(٢) مجلة الأزهر، عدد (١٠)، ص (١٤٨٦).

(٣) انظر في عيد العمال: الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٠٨ ـ ٧٠٩) والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٩٩٤).

ومنذ ذلك التاريخ أصبح الأول من مايو إجازة باسم عيد العمال - يسميه بعضهم عيد (مايو) - في أكثر بلدان العالم، حتى لم تسلم أكثر البلدان العربية والإسلامية من بدعة هذا العيد؛ إذ تعطل فيه الأعمال ويأخذ العمال فيه عطلة رسمية مع أن أصله ومنشأه عيد وثني للكفار، ثم صار مقدساً عند طائفة من أهل الكتاب وعادة سنوية عند سائرهم(١).

٢ - عيد الأم: يقصد منه تكريم الأم لأمومتها، ويحتفل به في أستراليا والمملكة المتحدة والدول الاسكندنافية، وفي إنجلترا يراعى أن يتوافق مع عيد ديني يسمى يوم أحد الأمومة، والولايات المتحدة أكثر الدول احتفالاً به، واعترف به رسمياً في الغرب عام ١٩١٤م وهو في أمريكا في الثاني من مايو، ومن مراسيمه أن يشجع الأطفال في هذه الدول على إرسال بطاقات عيد الأم البريدية، وتقديم الهدايا علامة على الحب والاحترام(٢)، وقد تسرب هذا العيد إلى المسلمين عبر بعض الهيئات والمنظمات الدولية والأهلية حتى صار يعرف بيوم الأمومة العالمي(٣).

---

(١) عيد العمال أحدثه عابدو الشجر المنتمون لجماعة الدرويد وقيل: ابتداه قدماء المصريين والهنود بما كان يسمى (أعياد الربيع) واستمده الإنجليز من الرومان إثر غزوهم لهم؛ حيث كان الرومان يحتفلون بعيد الأزهار فيقومون بجمع الأزهار لآلهة الأزهار - تعالى الله عن إفكهم - وفي العصور الوسطى أصبح يوم إجازة مفضل لدى الإنجليز، ولهم فيه شعائر وعادات من جمع الأزهار وتزيين البيوت والكنائس بهذه الأزهار إلى غير ذلك.

وكان في فرنسا يأخذ بعداً دينياً؛ إذ يعتبر الفرنسيون شهر (مايو) شهراً مقدساً عند مريم العذراء، فكانوا يتوجون صغار الفتيات ملكاتٍ في الكنائس ليخرجن بعد ذلك في موكب تشريفاً لمريم العذراء.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٠٧).

(٣) لعل للغرب ما يسوِّغ اختراع هذا اليوم وأمثاله؛ إذ لا قيمة - في ظل فلسفتهم المادية - للروابط الأسرية عندهم، ولا أهمية للقرابة، ولا حق للأم التي حملت ثم ولدت ثم أرضعت وسهرت؛ فتحتاج أمهاتهم ولو يوماً من السنة يتذكرهن فيه أولادهن ويرسلون إليهن هدايا وبطاقات معايدة؛ ولكن الذي لا يمكن فهمه وتفسيره إلا على وجه التبعية البغيضة تقليد بعض أبناء المسلمين لأساتذتهم في الغرب وإحياء (يوم الأمومة) في ديار أهل الإسلام، مع أن المسلمين ليسوا محتاجين يوماً ولا أسبوعاً ولا شهراً يكرمون فيه أمهاتهم؛ إذ إن دينهم يحتم عليهم برّ والديهم العمر كله، ويجعل جزاء ذلك الجنة؛ فما الداعي إلى نقل يوم الأمومة إلى ديار المسلمين؟!

=

وهناك أعياد كثيرة غير تلك الأعياد أُحدثت في الأزمنة المتأخرة بعضها يسمى عيداً، وبعضها يسمى يوماً أو أسبوعاً أو ذكرى أو نحو ذلك، ولبعضها صبغة دينية عقدية، وأكثرها ليس دينياً؛ بل يتعلق بمناسبات معينة مفرحة أو محزنة، يتم تذكرها كلما عادت أيامها من كل عام أو عقد أو خمسين أو سبعين أو مائة سنة؛ ومن تلك الأعياد :

١ - الأعياد القومية والوطنية على اختلاف أنواعها، وتنوع مناسباتها، كاليوم القومي، واليوم الوطني، وعيد الاستقلال، وعيد الثورة، وعيد الوحدة، وعيد الجلاء، وعيد النصر، وعيد القوات المسلحة.

٢ - أعياد المنظمات والهيئات والشركات ونحوها : كعيد البنوك وهو يوم في السنة لجميع البنوك، وعيد المرأة، ويوم الصحة العالمي، ويوم مكافحة المخدرات، ويوم محو الأمية، ويوم القوى العاملة، ويوم الصناعة، وأسبوع الشجرة، وأسبوع النظافة، وأسبوع المرور، ... إلخ، وكذا اليوبيل البرونزي والذهبي والماسي للشركات والمؤسسات والصحف والمجلات والأندية الرياضية وغيرها.

٣ - الأعياد الفردية : مثل عيد ميلاد الشخص، وعيد الحب بين الخليلين أو الزوجين، وعيد الصداقة، ويوم التعارف وغيرها؛ وتختلف أوقاتها باختلاف الأفراد ومناسباتهم.

= وقد نادى مؤخراً أحد العرب باختراع عيد للأب كما للأم عيد، وأجيب طلبه في بلده وصار للأب عيد رسمي معترف به!!

تميز أعياد المسلمين عن أعياد الكافرين

خالفت أعياد المسلمين أعياد غيرهم من الكفار - سواءاً أكانوا وثنيين أم أهل كتاب أم مجوساً أم صابئة أم غيرهم - في كثير من الأمور، وكانت هذه المخالفة مقصودة، كما أن تميز المسلم بدينه وشعائره وأعياده وأفراحه وأحزانه من الدين الذي أُمر المسلم أن يتعبد لله ـ تعالى ـ به، ويثاب على قصده، ويأثم إذا أخلّ به؛ إذ قصْدُ مخالفة الكفار من أعظم الأدلة على تعبده لله ـ تعالى ـ بكراهة الكفر والتبرؤ منه ومن أهله.

والوقوع في مشابهتهم - مع العلم بذلك - من أوضح البراهين على ضعف الدين في قلب العبد؛ مما جعله يوالي الذين كفروا بمشابهتهم، وهناك صور كثيرة تدل على المخالفة بين أعياد المسلمين وأعياد الكافرين، ومن تلك الصور التي ميّزت أعياد المسلمين عن أعياد غيرهم:

١ - ثبوت الأعياد: فإن أعياد الكفار تثبت بالحساب، بينما أعياد المسلمين تثبت بالرؤية؛ ولا عبرة للحساب في ثبوتها كما روى ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا» [١] يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين.

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى ـ: «فوصَفَ هذه الأمة بترك الكتاب والحساب الذي يفعله غيرها من الأمم في أوقات عباداتهم وأعيادهم وأحالها على الرؤية؛ حيث قال في غير حديث: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»[٢] وفي رواية:

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم (١٩١٣) ومسلم في الصيام (١٠٨٠).

(٢) أخرجه النسائي في الصوم (١٣٢/٤).

«صوموا من الوضح إلى الوضح»[1] أي من الهلال إلى الهلال؛ وهذا دليل على ما أجمع عليه المسلمون ـ إلا من شذ من بعض المتأخرين المخالفين المسبوقين بالإجماع ـ من أن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها لا بالكتاب والحساب الذي تسلكه الأعاجم من الروم والفرس والقبط والهند وأهل الكتاب من اليهود والنصارى»[2].

٢ - ارتباط أعياد المسلمين بعبادات عظيمة تقرب إلى الله ـ تعالى ـ.

فعيد الأسبوع (الجمعة) فيه خطبة الجمعة وصلاتها وما يجب لها من الإنصات وغيره وما يسن لها من الغسل والطيب والتبكير وغير ذلك، وفيه ساعة إجابة يجاب فيها الدعاء.

وعيد الفطر يأتي تتويجاً لشهر الصيام والقيام.

وعيد الأضحى يتخلل شعيرة الحج العظيمة، وقبله يوم عرفة أفضل الأيام، بعده أيام التشريق، فظهر أن كلاً من العيدين الحوليين يرتبط بركن من أركان الإسلام؛ بينما أعياد الكفار ترتبط بأوثانهم التي يعبدونها من دون الله ـ تعالى ـ كما في أعياد المشركين العرب وأعياد الفراعنة وأعياد اليونان وبعض أعياد الرومان وأعياد الصابئة، أو ترتبط بمفاهيم خاطئة وعقائد فاسدة، كما في أعياد أهل الكتاب اليهود والنصارى وأعياد المبتدعة من رافضة وصوفية وما شابههم.

٣ - شعائر الأعياد : إذ إن شعائر أعياد المسلمين قربة وطاعة لله ـ عز وجل ـ وفيها من تعظيم الله ـ تعالى ـ وذكره ما لا يخفى، كالسعي إلى صلاة الجمعة

---

(١) عزاه الهيثمي في الزوائد للبزار والطبراني في الأوسط والكبير (٣/١٥٨) وحسنه السيوطي ثم الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٨١٢).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٢٥٤ ـ ٢٥٥).

وحضورها والإنصات إلى الخطبة، والتكبير في العيديـن الكبيرين، وحضـور صلاة العيد في المصلى مع جماعة المسلمين وتوزيـع صدقة الفطر والتقرب إلى الله ـ تعالى ـ بالأضاحي في الأضحى، مع إظهار الفرح والسرور وشكر الله ـ تعالى ـ على نعمة العيدين، ونعمة إتمام الصيام في الفطر، وتيسير الأضاحي في الأضحى؛ فشعائر أعياد أهل الإسلام عبادات وتعظيم وذكر وشكر لله ـ تعالى ـ[1].

وأما أعياد الكفار فشعائرها ـ مع وثنيتها ـ كفران للنعمة، وانغماس في الرذيلة، وإطلاق لعنان الشهوات والغرائز، وممارسة للفواحش والموبقات من غير ضابط يضبطها، ولا شرع يهذبها.

٤ - تمتاز أعياد المسلمين بالترابط والتآلف والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والتناهي عن الإثم والعدوان، وما الخطبة يوم الجمعة وفي العيدين الكبيرين إلا توجيهات ونصائح ومواعظ تحثُّ على الخير وتنهى عن الشر، وتؤكد على الرابطة الإيمانية، وتتجلى الصورة الرائعة للأخوة الإسلامية في صدقة الفطر التي تؤدى للفقراء حتى تغنيهم يوم العيد عن السؤال، وفي لحوم الأضاحي التي كان من سننها الأكل منها والتصدق والإهداء، ولم أعثر خلال جمعي لأعياد الكفار

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ففي تكبير الأعياد جَمَع بين القرينين، فجمع بين التكبير والتهليل والتحميد لقوله - تعالى - : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥] فإن الهداية اقتضت التكبير عليها، فضم إليه قرينه وهو التهليل، والنعمة اقتضت الشكر عليها، فضم إليه أيضاً التحميد... فهكذا ذِكْر الأعياد اجتمع فيه التعظيم والنعمة، فجمع بين التكبير والحمد؛ فالله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا». انظر: مجموع الفتاوى (٢٤/٢٤٠).

ولذلك فإن من حكمة التكبير في العيد مضادة المشركين فيما كانوا يفعلونه من التعظيم لأوثانهم خاصة الذبح لها، لذا كان التكبير متأكداً في عيد الأضحى وأيام التشريق. قال الخطابي ـ رحمه الله تعالى ـ : حكمة التكبير في هذه الأيام أن الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها، فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى اسمه - عز وجل -. انظر: فتح الباري لابن حجر (٢/٥٣٥).

على مظهر التلاحم والترابط في شعائرهم؛ إذ هي شعائر لحظوظ النفس وشهواتها.

وقد نشرت الصحف العام الماضي أن الأمريكيين أنفقوا خمسين مليار دولار لشراء مستلزمات احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية (١٩٩٩م) من ملابس وألعاب وغيرها[١] في الوقت الذي لا يتم فيه مواساة للجوعى، ومساندة لضعفاء الشعوب الفقيرة، وفي المقابل فإن بعض البلاد الإسلامية يرسل كثير من أفرادها صدقة الفطر ولحوم الأضاحي إلى عدد من البلاد الفقيرة، إضافة إلى أن مظاهر الرحمة والصدقة والإحسان تبدو ظاهرة في أعياد المسلمين أينما كانوا والواقع يشهد لذلك[٢].

٥ - ليس للمسلمين إلا ثلاثة أعياد: عيد أسبوعي (الجمعة)، وعيدان حوليان (الفطر والأضحى)؛ خلافاً لأعياد الكفار على اختلاف مللهم ونحلهم ومواقعهم؛ حيث اتخذت كل أمة منهم أعياداً كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان تزيد على عشرة أعياد؛ بل بعض الأمم زادت على العشرين والثلاثين وأكثر من ذلك وهذا يدل على:

أ - أن الأصل في أمة الإسلام أنها أمة عمل وجد ونشاط وإنتاج، لا تستروح

---

(١) انظر جريدة الشرق الأوسط ١٠/٨/١٤١٩هـ عدد (٧٣٠٦).

(٢) بعد كتابة هذا اطلعت على ما جاء في مجلة البيان عدد (١٣٩) من إسلام امرأة عجوز في قرية سيويدرت على ساحل بحيرة فكتوريا، وذلك عندما زار مجموعة من الشباب من نيروبي القرية وقاموا بتوزيع الأضاحي للأهالي في ثاني أيام العيد، والعجيب في الأمر أنه عندما قدمت لهذه العجوز بعض اللحوم من الأضاحي رفضت أن تأخذها وقالت: حتى لا تظنوا أنني أسلمت بسبب اللحوم، بل أسلمتُ بسبب مجيئكم من نيروبي تقطعون مسافة ٥٠٠ كم لا لشيء سوى مشاركة إخوانكم المسلمين في هذه القرية فرحة عيدهم ومساعدتهم، وهذا ما نفقده في النصرانية؛ حيث إن كل واحد يعمل لنفسه، وظلم الناس عندنا أكثر من مساعدتهم، والكنيسة عندنا تأخذ من المسكين النصراني باسم التبرع للكنيسة ولا تعطيه، وأنتم تعطون مساكينكم من المسلمين ولا تأخذون منهم شيئاً؛ فهذا هو الدين الحق.

والحمد لله؛ فقد كان هذا شاهداً لما ذكرت وموافقة جاءت في وقتها.

كثيراً؛ لأنها تحمل رسالة خالدة لا بد من تبليغها، ولا تضعف عن العمل والإنتاج وخدمة هذا الدين والقيام بواجب الاستخلاف في الأرض، ولا تخلد إلى السكون والدعة والراحة إلا في هذه الأعياد الثلاثة علاوة على ما يسبق ويتخلل هذه الأعياد الثلاثة من عبادات تنشِّط القلب، وتزكي النفس، وتقوي الصلة بالله ـ سبحانه وتعالى ـ.

وللأسف فإن كثيراً من المسلمين قلبوا الأمر رأساً على عقب، فصار لهوهم أكثر من عملهم، وطغى كسلهم على نشاطهم، وهذا ما جعلهم أمة تستهلك وغيرها ينتج.

ب - الرونق والجمال الذي تتحلى به أعياد المسلمين، والفرح والسرور الذي يجده المسلم في هذه الأعياد الشرعية؛ فهي لم تكن كثيرة حتى تُملّ وتصبح أمراً مألوفاً معتاداً كما هو الحال في أعياد الأمم التي كانت كثرتها فاحشة؛ بحيث فقدت المعنى الحقيقي للعيد.

٦ ـ لم يرتبط أي من العيدين بما له صلة بالعقائد الأخرى في مواقيت الأعياد لأي أمة من الأمم؛ فلا ارتباط للعيد في الإسلام بشيء من الأمور الآتية:

أ - لا برأس السنة؛ كما تفعل بعض الأمم الأخرى كالنصارى في رأس السنة الميلادية، واليهود في رأس السنة العبرية، والأقباط في رأس السنة القبطية، والمبتدعة في رأس السنة الهجرية.

ب - ولا بالكواكب؛ صيانة للمسلمين عن مشابهة عباد الكواكب في أعيادهم المرتبطة بها كما في عيد المهرجان عند المجوس.

ج - ولا بالذكريات وتقديس الأشخاص؛ كما في أعياد الميلاد عند النصارى؛ صوناً لصفاء التوحيد وتركاً للالتفات لغير الله ـ تعالى ـ.

د – ولا بالأمور المادية والنفعيات الشخصية؛ صوناً لأهل الإسلام عن مشابهة اليهود في تقديس الذات.

هـ – ولا بالقوميات العرقية والوطنية، إبقاء لرابطة الإخاء بين المسلمين على الإسلام[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: عيد اليوبيل (٢٠ ـ ٢٢).

تشبه المسلمين بالكفار في أعيادهم

تعريف التشبه:

التشبه في اللغة المشاكلة، وتشبه فلان بغيره: إذا شاكله وجاراه في العمل[1].

وأما التشبه بالكفار في الشرع فهو: مشاكلة الكافرين في عقائدهم، أو عباداتهم أو عاداتهم، أو أخلاقهم وسلوكياتهم التي هي من خصائصهم، سواء قصد التشبه بهم أم لم يقصد، ما دام يعلم أن ذلك من خصائصهم.

حكم التشبه بالكفار:

إن من الأصول العظيمة التي هي من أصول ديننا الولاء للإسلام وأهله، والبراءة من الكفر وأهله، ومن مُحتِّمات ذلك تميز المسلم عن الكفار، واعتزازه بدينه وفخره بإسلامه مهما كانت أحوالهم قوة وتقدماً وحضارة، ومهما كانت أحوال المسلمين ضعفاً وتخلفاً وتفرقاً، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تتخذ قوة الكفار وضعف المسلمين الناتج عن الابتعاد عن الدين ذريعة لتقليدهم ومسوغاً للتشبه بهم كما يدعو إلى ذلك المنهزمون؛ ذلك أن النصوص التي حرمت التشبه بالكفار ونهت عن تقليدهم لم تفرق بين حال الضعف والقوة؛ لأن المسلم باستطاعته التميز بدينه والفخر بإسلامه حتى في حال ضعفه وتأخره.

والاعتزاز بالإسلام والفخر به دعا إليه ربنا - تبارك وتعالى - واعتبره من أحسن القول وأحسن الفخر؛ حيث قال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ

---

(١) انظر مادة (شبه) في معجم مقاييس اللغة (٣/٢٤٣) والقاموس (١٦١٠) واللسان (١٣/٥٠٣).

صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

ولأهمية تميز المسلم عن الكافر أُمر المسلم أن يدعو الله - تعالى - في كل يوم على الأقل سبع عشرة مرة أن يجنبه طريق الكافرين ويهديه الصراط المستقيم: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧]، وجاءت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة تنهى عن التشبه بهم، وتبين أنهم في ضلال؛ فمن قلدهم فقد قلدهم في ضلالهم كما قال الله - تعالى -: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]، وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، ويدعو الله ـ تعالى ـ المؤمنين إلى الخشوع عند ذكره ـ سبحانه ـ وتلاوة آياته، ثم يقول: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

وما من شك أن مشابهتهم من أعظم الدلائل على مودتهم ومحبتهم؛ وهذا يقدح في البراءة من الكفر وأهله. والله - تعالى - نهى المؤمنين عن مودتهم وموالاتهم، وجعل موالاتهم سبباً لأن يكون المرء - والعياذ بالله - منهم؛ يقول الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، وقال - تعالى -: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: «المشابهة تورث المودة والمحبة والموالاة في الباطن، كما أن المحبة في

الباطن تورث المشابهة في الظاهر»(١)، وقال - أيضاً - تعليقاً على آية المجادلة: «فأخبر - سبحانه - أنه لا يوجد مؤمن يواد كافراً؛ فمن واد الكفار فليس بمؤمن؛ والمشابهة الظاهرة مظنة المودة فتكون محرمة»(٢)، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»(٣).

قال شيخ الإسلام: «وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله - تعالى -: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة: ٥١]»(٤).

وقال الصنعاني: «فإذا تشبه بالكافر في زيٍّ واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر، فإن لم يعتقد ففيه خلاف بين الفقهاء: منهم من قال يكفر، وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال: لا يكفر ولكن يؤدب»(٥).

ويذكر شيخ الإسلام «أن من أصل دروس دين(٦) الله وشرائعه وظهور الكفر والمعاصي التشبه بالكافرين، كما أن أصل كل خير المحافظة على سنن الأنبياء وشرائعهم»(٧).

والحديث عن التشبه بالكفار يطول؛ ولعل فيما سبق إيراده من نصوص ونُقُول يفي بالغرض المقصود.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٤٨٨).

(٢) المصدر السابق (١/٤٩٠).

(٣) أخرجه أبو داود في اللباس (٤٠٢١) وأحمد (٢/٥٠) وجوّد إسناده شيخ الإسلام في الاقتضاء (١/٢٤٠) وانظر الفتاوى (٢٥/٣٣١) وعضده الحافظ في الفتح بمرسل حسن الإسناد (٦/٩٨) وحسنه السيوطي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٥).

(٤) الاقتضاء (١/٢٣٧).

(٥) سبل السلام (٨/٢٤٨).

(٦) دُرُوس الدين: اختفاء معالمه.

(٧) الاقتضاء (١/٣١٤).

صور التشبه بالكفار في أعيادهم:

للكفار على اختلاف مللهم ونحلهم أعياد متنوعة: منها ما هو من أساس دينهم أو مما أحدثوه فيه وكثير من أعيادهم ما هو إلا من قبيل العادات والمناسبات التي أحدثوا الأعياد من أجلها كالأعياد القومية ونحوها، ويمكن حصر أنواع أعيادهم فيما يلي:

أولاً: الأعياد التي يقيمونها تديناً سواءاً أكانوا يتقربون بها إلى الله - تعالى - كعيد الغطاس والفصح والفطير، وعيد ميلاد المسيح - عليه السلام - عند النصارى، أم كانوا يتقربون بها إلى أوثانهم كما في أعياد اليونان. ومشابهة المسلم لهم فيها تكون من وجهين:

١ - مشاركتهم في تلك الأعياد؛ كما لو احتفلت بعض الطوائف والأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين بعيدها فشاركهم فيها بعض المسلمين؛ كما حدث في وقت شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ الذهبي، وهو ما يحدث الآن في كثير من بلاد المسلمين، وأقبح منه ما يفعله بعض المسلمين من السفر إلى بلاد الكفار بقصد حضور تلك الأعياد والمشاركة في احتفالاتها، سواء أكانت دوافع هذا الحضور شهوانية أم كانت من قبيل إجابة دعوة بعض الكفار كما يفعله بعض المسلمين المقيمين في بلاد الكفار من إجابة تلك الدعوات الاحتفالية بأعيادهم، وكما يفعله بعض أصحاب رؤوس الأموال ومُلاك بعض الشركات الكبرى من إجابة تلك الدعوات مجاملة لأصحاب الدعوة أو لمصلحة دنيوية؛ كعقد صفقات تجارية، ونحو ذلك؛ فهذا كله محرم ويخشى أن يؤدي إلى الكفر لحديث: «من تشبه بقوم فهو منهم» ولأن فاعل ذلك قصد المشاركة فيما هو من شعائر دينهم.

٢ - نقل احتفالاتهم إلى بلاد المسلمين؛ كما يحصل الآن في أكثر بلاد المسلمين من الاحتفال برأس السنة الميلادية، وهذا الصنف القائم بهذه الأعمال أقبح من الصنف السابق من وجه وهو نقل هذه الأعياد إلى بلاد المسلمين؛ حيث لم يكتف أصحابه بمشاركة الكفار في شعائرهم؛ بل يريدون نقلها إلى بلاد المسلمين.

ثانياً: الأعياد التي كان أصلها من شعائر الكفار، ثم تحولت إلى عادات واحتفالات عالمية وذلك مثل الأعياد الأولمبية عند اليونان (الأولمبياد) حيث تظهر في هذا العصر على أنها مجرد تظاهرات رياضية عالمية، ومشابهة المسلم لهم فيها تكون على وجهين أيضاً:

١ - حضور تنظيماتها ومراسمها وشعائرها في بلاد الكفار كما تفعله كثير من البلدان الإسلامية من إيفاد وفود رياضية للمشاركة في ألعابها المختلفة.

٢ - نقل هذه الأعياد إلى بلاد المسلمين كما لو طلبت بعض البلدان الإسلامية تنظيم الألعاب الأولمبية فيها.

وكلا الأمرين: المشاركة فيها، أو تنظيمها في بلاد المسلمين محرم؛ وقد سبق تفصيل القول فيها بما يغني عن إعادته[1].

ثالثاً: الأيام والأسابيع التي ابتدعها الكفار: وهي على قسمين:

١ - ما كان له أصل ديني عندهم ثم تحول إلى عادة ترتبط بها مصلحة دنيوية؛ وذلك مثل عيد العمال الذي أحدثه عُبَّاد الشجر، ثم صار عيداً وثنياً عند الرومان، ثم انتقل إلى الفرنسيين وارتبط بالكنيسة إلى أن جاءت الاشتراكية فنادت به، وأصبح عيداً عالمياً رسمياً حتى في كثير من الدول الإسلامية؛ فلا شك في حرمة اتخاذه

---

(١) انظر: ص: (٦٣ ـ ٦٥).

عيداً وتعطيل الأعمال فيه لما يلي :

أ - كونه عيداً دينياً وثنياً في أصل نشأته.

ب - ثبوته في يوم من السنة معلوم وهو الأول من مايو، مما يجعله مضاهياً للعيد الشرعي.

ج - علة التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم.

وهكذا كل ما كان من هذا القسم.

٢ - أن لا يكون له أصل ديني، كيوم الصحة العالمي؛ ويوم مكافحة المخدرات، ويوم محو الأمية، ونحوها من الأيام والأسابيع المحدثة؛ فلا يخلو حينئذ من أحد حالين :

أ - أن يكون يوماً أو أسبوعاً ثابتاً معلوماً من السنة للعالم كله، يعود إذا عاد ذلك اليوم بعينه ـ وذلك كعيد الأم وما شابهه من الأيام الثابتة -، وأكثر الأيام والأسابيع التنظيمية العالمية ثابتة - إن لم يكن كلها - فصار عيداً كسائر الأعياد، وهذا فيه علل :

- كونه ثابتاً يعود كلما عاد ذلك اليوم بعينه مع الاحتفال والاحتفاء به فصار عيداً كسائر الأعياد.

- ما فيه من مضاهاة العيد الشرعي.

- ما فيه من التشبه بالكفار؛ حيث هو من إحداثهم؛ فمن حرمه حرمه لهذه الأمور.

ومن تسامح فيه قال : إنه ليس معظماً، ولا هو من التعبد فلا يأخذ صفة العيد ولو كان ثابتاً ويعود؛ إذ العيد فيه تعبد؛ وهذا ليس كذلك.

ويرد عليه بأن العيد نسك وعبادة أراد المحتفون به ذلك أو لم يريدوا.

ولكن : هل يتسامح في الأيام التنظيمية العالمية التي فيها خير ومصالح لكثير من البشر، وربما وقع على المسلمين حرج من عدم مشاركة العالم فيها كما أن لهم بعض

المصالح التي قد تفوت بعدم المشاركة كيوم الصحة العالمي ويوم مكافحة المخدرات وما شابهها، وهي ليست من باب الديانات بل هي من قبيل التنظيمات وإن أخذت صفات العيد في كونها تعود كل عام وفي كونها محل احتفال واحتفاء؟ هذا فيما يظهر لي يحتاج إلى مزيد بحث وتأمل.

ب - أن لا يكون يوماً أو أسبوعاً ثابتاً في السنة وإنما هو متنقل حسب تنظيم معين أو مصلحة ما؛ فهذا انتفت عنه علة العيد وهي العَوْد في يوم محدد، ولكن بقيت فيه علة التشبه فيما إذا كان مبتدعه الكفار ثم نقله عنهم المسلمون، فهل ذلك من التشبه المحرم؟ أم ليس بتشبه فيكون كسائر التنظيمات الإدارية ونحوها كأيام الجرد السنوية بالنسبة للشركات والمؤسسات ونحوها؟ هذا أيضاً محل بحث ونظر، وإن كان الظاهر لي ابتداءاً أنه لا بأس بها لما يلي:

- عدم ثباتها في أيام معينة تعود كلما عادت؛ فانتفت عنها صفة العيد.

- أنها لا تسمى أعياداً ولا تأخذ صفة الأعياد من حيث الاحتفال والاحتفاء ونحو ذلك.

- أن الهدف منها تنظيم حملات توعية وإرشاد لتحقيق أهداف نافعة.

- أنه يلزم من منعها منع كثير من التنظيمات والاجتماعات التي تعود بين حين وآخر، ولا أظن أحداً يقـول بهذا؛ وذلك مثـل الاجتماعات الأسرية والدعوية والوظيفية ونحوها.

- ليس فيها علة تحرمها إلا كون أصلها من الكفار وانتقلت إلى المسلمين، وعَمَّت بها البلوى وانتشرت عند الكفار وغيرهم، فانتفت عنها خصوصية الكفار بها بانتشارها بين المسلمين.

والخلاصة: أنها ليست من دين الكفار أو معتقداتهم، ولا هي من خصائص عاداتهم وسلوكياتهم، ولا تعظيم فيها ولا احتفاء، وليست أعياداً في أيام معلومة تعود كلما عادت فأشبهت سائر التنظيمات على ما فيها من مصلحة راجحة.

رابعاً: من صور التشبه بالكفار قلب أعياد المسلمين إلى ما يشبه أعياد الكفار: فإن أعياد المسلمين تميزت بكون شعائرها تدل على شكر الله - تعالى - وتعظيمه وحمده وطاعته، مع الفرح بنعمة الله - تعالى - وعدم تسخير هذه النعمة في المعصية، وعلى العكس من ذلك أعياد الكفار فإنها تميزت بأنها تعظيم لشعائرهم الباطلة ومعبوداتهم من دون الله - تعالى - مع الانغماس في الشهوات المحرمة، ومع بالغ الأسف فإن المسلمين في كثير من الأقطار تشبهوا بالكفار في ذلك، فقلبوا مواسم عيدهم من مواسم طاعة وشكر إلى مواسم معصية وكفر للنعمة وذلك بإحياء ليالي وأيام العيدين بالمعازف والغناء والفجور وإقامة الحفلات والنزهات المختلطة، وما إلى ذلك مما يعبرون به عن بهجة العيد على غرار ما يفعله الكفار في أعيادهم.

المشاركة في أعياد الكفار:

١ - أما الأعياد التي كان لها أصل ديني سواء أكانت منسوخة أم مبتدعة فلا يجوز المشاركة فيها بحال؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولأن المشاركة فيها مشاركة للكفار فيما هو من شعائر دينهم إلا من أكره إكراهاً ملجئاً تفوت نفسه بعدم المشاركة أو يناله التعذيب في جسده؛ فهذا له رخصة وإن كان الأفضل في حقه الثبات، ودليل الرخصة قوله - تعالى -: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]. قال ابن كثير - رحمه الله تعالى -: «اتفق العلماء على أن المكره على الكفر يجوز له أن يوالي إبقاءً لمهجته، ويجوز له أن يأبى كما كان بلال - رضي الله عنه - يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل»[١] وليس من الإكراه ما يفعله بعضهم من مجاملة بعض الكفار بإجابة دعواتهم في أعيادهم والمشاركة فيها، وليس من الإكراه أيضاً فوات شيء من

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/٩١١ - ٩١٢) عند تفسير الآية (١٠٦) من سورة النحل.

المال أو الوظيفة أو نحو ذلك؛ لأن ذلك ليس إكراهاً ملجئاً.

٢ - أما الأيام والأسابيع التنظيمية فيتوقف حكم المشاركة فيها على حكمها، ومن قال بحرمة الاشتراك فيها فإنه لا يساويها بالأعياد التي لها أساس ديني من أمثال ما ذكرنا سالفاً؛ فهي أخف منها ولا شك، وهي من البلاء الذي نزل بالمسلمين.

موقف المسلم من أعياد الكفار:

أ - اجتناب حضورها:

اتفق أهل العلم على تحريم حضور أعياد الكفار والتشبه بهم فيها؛ وهو مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة[1] لأدلة كثيرة جداً منها:

١ - جميع الأدلة الواردة في النهي عن التشبه؛ وقد سبق ذكر طرف منها.

٢ - الإجماع المنعقد في عهد الصحابة والتابعين على عدم حضورها؛ ودليل الإجماع من وجهين:

أ - أن اليهود والنصارى والمجوس من أهل الذمة ما زالوا في أمصار المسلمين يفعلون أعيادهم التي لهم، والمقتضي لبعض ما يفعلونه قائم في كثير من النفوس، ثم لم يكن على عهد السابقين من المسلمين من يشركهم في شيء من ذلك، فلولا قيام المانع في نفوس الأمة كراهة ونهياً عن ذلك لوقع ذلك كثيراً؛ إذ الفعل مع وجود مقتضيه وعدم منافيه واقعٌ لا محالة، والمقتضي واقع، فعلم وجود المانع؛ والمانع هنا هو الدين، فعلم أن الدين - دين الإسلام - هو المانع من الموافقة وهو المطلوب[2].

---

(١) انظر الاقتضاء (٢/٥٢٤) وأحكام أهل الذمة، لابن القيم (٢/٧٢٢ ـ ٧٢٥) والتشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي (٣٣٥).

(٢) انظر الاقتضاء (١/٤٥٤). وفيه أدلة كثيرة جداً في تحريم أعياد الكفار لا توجد في غيره؛ حيث إن ذلك مقصود المؤلف - رحمه الله تعالى - من تأليفه.

ب - ما جاء في شروط عمر - رضي الله عنه - التي اتفق عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم أن أهل الذمة من أهل الكتاب لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام: فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها؛ أوَ ليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها مظهراً لها؟(١).

٣ - أقوال الصحابة التي لا يعرف لها مخالف نحو:

أ - قول عمر - رضي الله عنه -: «لا تَعَلَّموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم؛ فإن السخطة تنزل عليهم»(٢).

قال شيخ الإسلام: «وهذا عمر نهى عن تعلم لسانهم وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم؛ فكيف بفعل بعض أفعالهم، أو فعل ما هو من مقتضيات دينهم؟ أليست موافقتهم في العمل أعظم من الموافقة في اللغة؟ أوَ ليس عمل بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم؟ وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم فمن يشركهم في العمل أو بعضه؛ أليس قد تعرض لعقوبة ذلك؟»(٣).

ب - قول عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما -: «من بنى ببلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة»(٤).

قال شيخ الإسلام على قول عبد الله بن عمرو: (حشر معهم) ما نصه: «وهذا

---

(١) المصدر السابق، (١/٤٥٤).

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٦٠٩) والسنن الكبرى للبيهقي (٩/٢٣٤).

(٣) الاقتضاء (١/٤٥٨).

(٤) السنن الكبرى (٩/٢٣٤) وصححه ابن تيمية في الاقتضاء (١/٤٥٧).

يقتضي أنه جعله كافراً بمشاركتهم في مجموع هذه الأمور أو جعل ذلك من الكبائر الموجبة للنار وإن كان الأول ظاهر لفظه»[١].

ب - اجتناب موافقتهم في أفعالهم:

قد لا يتسنى لبعض المسلمين حضور أعياد الكفار لكنه يفعل مثل ما يفعلون فيها، وهذا من التشبه المذموم المحرم. قال شيخ الإسلام: «لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة. وبالجملة: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام»[٢].

وقال الذهبي: «فإذا كان للنصارى عيد ولليهود عيد كانوا مختصين به فلا يشركهم فيه مسلم، كما لا يشاركهم في شرعتهم ولا قبلتهم»[٣].

وذكر ابن التركماني الحنفي جملة مما يفعله بعض المسلمين في أعياد النصارى من توسيع النفقة وإخراج العيال، ثم قال عقب ذلك: «قال بعض علماء الحنفية: من فعل ما تقدم ذكره ولم يتب فهو كافر مثلهم، وقال بعض أصحاب مالك: من كسر يوم النيروز بطيخة فكأنما ذبح خنزيراً»[٤].

ج - اجتناب المراكب التي يركبونها لحضور أعيادهم:

قال مالك: «يكره الركوب معهم في السفن التي يركبونها لأجل أعيادهم لنزول السخطة واللعنة عليهم»[٥].

---

(١) الاقتضاء (١/٤٥٩).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٥/٣٢٩).

(٣) تشبه الخسيس بأهل الخميس ضمن مجلة الحكمة، عدد (٤)، ص ١٩٣.

(٤، ٥) اللمع في الحوادث والبدع (١/٢٩٤).

وسئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى إلى أعيادهم فكره ذلك مخافة نزول السخطة عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه[١].

د - عدم الإهداء لهم أو إعانتهم على عيدهم ببيع أو شراء:

قال أبو حفص الحنفي: «من أهدى فيه بيضة إلى مشرك تعظيماً لليوم فقد كفر بالله - تعالى -»[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «وكره ابن القاسم للمسلم يهدي للنصارى شيئاً في عيدهم مكافأة لهم، ورآه من تعظيم عيدهم وعوناً لهم على مصلحة كفرهم؛ ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من النصارى شيئاً من مصلحة عيدهم؟ لا لحماً ولا إداماً ولا ثوباً ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيءٍ من عيدهم؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالك وغيره؛ لم أعلمه اختلف فيه»[٣].

وقال ابن التركماني: «فيأثم المسلم بمجالسته لهم وبإعانته لهم بذبح وطبخ وإعارة دابة يركبونها لمواسمهم وأعيادهم»[٤].

ومع بالغ الأسف فإن كثيراً من الباعة المسلمين يتساهلون في هذه القضية إما جهلاً وإما عدم مبالاة؛ فتراهم في كثير من الدول الإسلامية يبيعون هدايا الأعياد من الزهور والعطور وبطاقات التهنئة وبعض الألبسة والهدايا المخصصة لعيد معين كما في هدايا (البابا نويل) أوشجرة العيد عند النصارى أو حلوى معينة على شكل

---

(١) الاقتضاء (٢/٥٢٦).

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٢/٥١٣).

(٣) الاقتضاء (٢/٥٢٦ - ٥٢٧).

(٤) اللمع في الحوادث (١/ ٢٩٤).

صليب أو غيره من شعائرهم، ويرون في مواسم أعياد النصارى فرصة للاتجار بهدايا أعيادهم، وكل هذا من إعانتهم على عيدهم وإسهام في إظهاره وشهره؛ ولا يخفى ما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان بإعلاء شعائر الكفر وإدخال السرور على الكافرين.

هـ - عدم إعانة المسلم المتشبه بهم في عيدهم على تشبهه:

قال شيخ الإسلام: «وكما لا نتشبه بهم في الأعياد، فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك؛ بل ينهى عن ذلك، فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تقبل هديته؛ خصوصاً إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم كما ذكرناه، ولا يبيع المسلم ما يستعين به المسلمون على مشابهتهم في العيد من الطعام واللباس ونحو ذلك؛ لأن في ذلك إعانة على المنكر»[١].

والواجب أن لا يعان هذا المسلم على التشبه بهم، وأن يُنهى عن ذلك ويؤخذ على يديه، وتبين له خطورة ذلك على عقيدته وإسلامه.

و - عدم تهنئتهم بعيدهم:

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل: أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه؛ فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب؛ بل ذلك أعظم إثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع

---

(١) الاقتضاء (٢/٥١٩ - ٥٢٠).

في ذلك، وهو لا يدري قبح ما فعل. فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه، وقد كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء تجنباً لمقت الله وسقوطهم من عينه»[١].

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراماً وبهذه المثابة ـ التي ذكرها ابن القيم ـ؛ لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضى به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه؛ لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئ بها غيره؛ لأن الله – تعالى – لا يرضى بذلك كما قال – تعالى – : ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] وقال – تعالى – : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا، وإذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك؛ لأنها ليست بأعياد لنا ولأنها أعياد لا يرضاها الله – تعالى – لأنها إما مبتدعة في دينهم وإما مشروعة؛ لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام؛ لأن هذا أعظم من تهنئتهم به لما في ذلك من مشاركتهم فيها، ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة أم توددا أم حياءً أم لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المداهنة في دين الله ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم[٢].

---

(١) أحكام أهل الذمة (١/٤٤١ ـ ٤٤٢).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين ـ جمع وترتيب فهد السلمان (٣/٤٥ ـ ٤٦).

مسألة: لو أراد المسلم أن يحتفل مثل احتفالهم لكنه قدّم ذلك أو أخره عن أيام عيدهم فراراً من المشابهة؟

الجواب: هذا نوع من التشبه وهو حرام؛ لأن المحرك له على إحداث احتفاله وجود عيدهم، ولأن حريم الشيء يدخل فيه، وحريم العيد ما قبله وما بعده من الأيام التي يحدثون فيها أشياء لأجله، أو ما حوله من الأمكنة التي يحدث فيها أشياء لأجله، أو ما يحدث بسبب أعماله من الأعمال؛ فهذه حكمها حكمه فلا يفعل شيء من ذلك؛ فإن بعض الناس قد يمتنع من إحداث أشياء في أيام عيدهم كيوم الخميس(١) والميلاد، ويقول لعياله: إنما أصنع لكم هذا في الأسبوع أو الشهر الآخر وإنما المحرك على إحداث ذلك وجود عيدهم ولولا هو لم يقتضوا ذلك، فهذا أيضاً من مقتضيات المشابهة(٢).

هـ - اجتناب استعمال تسمياتهم ومصطلحاتهم التعبدية:

إذا كانت الرطانة لغير حاجة مما يُنهى عنه لعلة التشبه بهم فاستخدام تسميات أعيادهم أو مصطلحات شعائرهم مما هو أوْلى في النهي عنه، وذلك مثل استخدام لفظ (المهرجان) على كل تجمع كبير وهو اسم لعيد ديني عند الفرس(٣).

روى البيهقي أن علياً - رضي الله عنه - أُتي بهدية النيروز، فقال: ما هذه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين! هذا يوم النيروز، قال: فاصنعوا كل يوم فيروزاً، قال أبو أسامة: كره - رضي الله عنه - أن يقول: نيروزاً(٤).

---

(١) المقصود بالخميس هنا خميس العهد أو الصعود وهو من ضمن شعائر عيد القيامة (الفصح) عند النصارى ويسمونه الخميس الكبير.

(٢) انظر: الاقتضاء (٢/٥١٣).

(٣) انظر: معجم المناهي اللفظية: (٥٣٣). حيث قرر الشيخ بكر أبو زيد أن إطلاق ذلك على اجتماعات المسلمين من مواطن النهي الجلي، وفي اللغة ما يغني عنه.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٣٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : «وأما علي - رضي الله عنه - فكره موافقتهم في اسم يوم العيد الذي ينفردون به، فكيف بموافقتهم في العمل»[١].

و - حكم قبول هديتهم في أعيادهم:

إذا أهدى الكافر للمسلم في وقت عيده هدية فهل يجوز للمسلم قبولها؟

المسألة محل خلاف، والظاهر جواز قبولها إذا كانت من غير اللحوم التي ذبحت لأجل عيدهم كالحلوى والفاكهة ونحوها؛ لأنه ليس في ذلك إعانة للكافر على كفره، ولما مضى أن علياً - رضي الله عنه - قبلها، ولما ورد أن امرأة سألت عائشة - رضي الله عنها - فقالت: إن لنا أطياراً من المجوس؛ وإنه يكون لهم في العيد فيهدون لنا، فقالت: «أما ما ذبح لذلك اليوم فلا تأكلوا، ولكن كلوا من أشجارهم»[٢].

ولما روي عن أبي برزة - رضي الله عنه - أنه كان له سكان مجوس، فكانوا يهدون له في النيروز والمهرجان، فكان يقول لأهله: «ما كان من فاكهة فكلوه، وما كان غير ذلك فردوه»[٣].

قال شيخ الإسلام: «فهذا كله يدل على أنه لا تأثير للعيد في المنع من قبول هديتهم؛ بل حكمها في العيد وغيره سواء؛ لأنه ليس في ذلك إعانة لهم على شعائر كفرهم»[٤].

وأما إن كانت الهدية من اللحوم المذبوحة لأجل عيدهم فلا يجوز قبولها لأنها ذبحت على شعائر الكفر؛ ولأثَرَيْ عائشة وأبي برزة السابق ذكرهما.

---

(١) انظر: الاقتضاء (١/٤٥٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الأطعمه من مصنفه (٥/١٢٥) برقم (٢٤٣٦١) وفي الاقتضاء (إن لنا آظاراً) وهو جمع ظئر. قال محقق الاقتضاء: ولعل المقصود به الأقارب من الرضاعة.

(٣) المصدر السابق برقم (٢٤٣٦٢).

(٤) الاقتضاء (٢/٥٥٤ ـ ٥٥٥).

ز - هل تخص أعياد الكفار بالصيام مخالفة لهم؟:

اختلف العلماء في ذلك :

١ - فقيل بمشروعية صيام أعيادهم لأنه قد أمر بمخالفتهم، والمخالفة بالصوم أظهر منها بالفطر.

٢ - وقيل بعدم جواز تخصيص أعيادهم بالصيام؛ لأن أعيادهم موضع تعظيمهم؛ فتخصيصها بالصيام دون غيرها موافقة لهم في تعظيمها[1].

---

(١) مبنى الخلاف في هذه المسألة على الأثر والمعنى:

أما الأثر فحديث كريب قال: «أرسلني ابن عباس وناس من أصحاب النبي ﷺ إلى أم سلمة :أي الأيام كان النبي ﷺ أكثرها صياماً؟ قالت: يوم السبت والأحد، فأنكروا عليّ وظنوا أني لم أحفظ، فردوني فقالت مثل ذلك، فأخبرتهم فقاموا بأجمعهم فقالوا: إنّا أرسلنا إليك في كذا وكذا فزعم هذا أنك قلت كذا وكذا، قالت: صدق كان رسول الله ﷺ يصوم يوم السبت والأحد أكثر ما يصوم من الأيام ويقول: «إنهما يوما عيد للمشركين فأنا أحب أن أخالفهم».

أخرجه النسائي في الكبرى ٢/١٤٦ رقم (٢٧٧٦)، وأحمد ٦/٣٢٣، والطبراني في الكبير ٢٣/٢٨٣ و ٤٠٢ رقم (٦١٦) و (٩٦٤) والبيهقي في الكبرى ٤/٣٠٣ وصححه ابن خزيمة ٣/٣١٨ رقم (٢١٦٧) وابن حبان كما في الموارد ٢/٢٥٢ رقم (٩٤١) والحاكم ١/٤٣٦ ووافقه الذهبي في التلخيص وسكت عنه الحافظ في البلوغ رقم (٧١١) وفي التلخيص الحبير ٢/٢٢٩ وأورده ابن تيميّة في الاقتضاء وقال عقبه: وصححه بعض الحفاظ ٢/٥٧٧.

وفي سند الحديث عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب يرويه عن أبيه محمد وهما مختلف فيهما فمن رأى أنهما مجهولان ضعف الحديث، ومن رأى أنهما ثقتان صحح الحديث وقد وثقهما ابن حبان في الثقات، والذهبي في الكاشف.

قال ابن القيم في زاد المعاد ٢/٧٨ - ٧٩ بعد أن أورد الحديث: «وفي صحة هذا الحديث نظر، فإنه من رواية محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وقد استنكر بعض حديثه، وقد قال عبد الحق في أحكامه من حديث ابن جريج عن عباس بن عبد الله بن عباس عن عمه الفضل زار النبي ﷺ عباساً في بادية لنا...، ثم قال: إسناده ضعيف، وقال ابن القطان: هو كما ذكر ضعيف، ولا يعرف حال محمد بن عمر، وذكر حديثه هذا عن أم سلمة في صيام السبت والأحد، وقال: سكت عنه عبد الحق مصححاً له ومحمد بن عمر هذا لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن محمد بن عمر ولا يعرف أيضاً حاله فالحديث أراه حسناً، والله أعلم».

قال شيخ الإسلام بعد ذكره هذا الحديث: «وهذا نص في استحباب صوم يوم عيدهم لأجل قصد مخالفتهم»، الاقتضاء ٢/٥٧٧.

=

وهذا الحكم فيما إذا قصد تخصيصه بالصوم؛ لأنه عيدهم. أما لو وافق نذراً أو صيام تطوع أو نحوه من دون قصد موافقة عيدهم فلا شك في جوازه[١].

وضابط مخالفتهم في أعيادهم: أن لا يُحدِث فيها أمراً أصلاً - خلا الصوم لمن

= وقال الصنعاني في سبل السلام ٢/٣٤٢: وحديث الكتاب دال على استحباب صوم السبت والأحد مخالفة لأهل الكتاب، وظاهره صوم كل على الانفراد والاجتماع.

وأما المعنى فهو في حصول المخالفة:

فمن قال: إن المخالفة بالصيام ابلغ لأن العيد أكل وشرب، قال بمشروعية صيام ايام أعياد الكفار.

ومن قال: إن في صيامها تخصيصاً لها بالتعظيم لم يرد، وفي ذلك موافقة لأهل الكتاب من وجه وهو تخصيصها بشيء لم يخصه الشارع قال: بمنع صيامها قال ابن قدامة في المغني ٤/٤٢٨ - ٤٢٩: «وقال اصحابنا: ويكره إفراد يوم النيروز ويوم المهرجان بالصوم لأنهما يومان يعظمهما الكفار، فيكون تخصيصها بالصيام دون غيرهما موافقة لهم في تعظيمهما، فكره كيوم السبت، وعلى قياس هذا كل عيد للكفار، أو يوم يفردونه بالتعظيم».

وقال البهوتي في كشاف القناع ٢/٣٤١: «ويكره إفراد يوم نيروز بصوم ويوم مهرجان وهما عيدان للكفار»، وعلل ذلك فقال: «لما فيه من موافقة الكفار في تعظيمهما، واختار المجد عدم الكراهة لأنهم لا يعظمونهما بالصوم كالأحد».

وقال المرداوي في الإنصاف ٣/٣٤٩: «يكره صومهما - يعني النيروز والمهرجان - وهو المذهب وعليه جماهير الأصحاب وقطع به كثير منهم، وهو من مفردات المذهب، واختار المجد أنه لا يكره لأنهم لا يعظمونهما بالصوم»، قال: «وعلى قياس كراهة صومهما كل عيد للكفار أو يوم يفردونه بالتعظيم، وقال الشيخ تقي الدين: «لا يجوز تخصيص صوم أعيادهم».

والشيخ ابن عثيمين ساق القول بالاستحباب وتعليله، والقول بالكراهة وتعليله، ولم يرجح، انظر الشرح الممتع ٦/ ٤٦٦ - ٤٦٧.

والمح شيخ الإسلام إلى إمكانية التفريق بين صيام «السبت والأحد» وبين صيام «النيروز والمهرجان» وما أشبههما حيث قال في الاقتضاء ٢/٥٨٠: «وقد يقال: يكره صوم يوم النيروز والمهرجان ونحوهما من الأيام التي لا تعرف بحساب العرب، بخلاف ما جاء في الحديث من يوم السبت والأحد لأنه إذا قصد صوم مثل هذه الأيام الأعجمية أو الجاهلية كان ذريعة إلى إقامة شعار هذه الأيام وإحياء أمرها، وإظهار حالها بخلاف السبت والأحد فإنهما من حساب المسلمين، فليس في صومهما مفسدة فيكون استحباب صوم أعيادهم المعروفة بالحساب العربي الإسلامي مع كراهة الأعياد المعروفة بالحساب الجاهلي العجمي توفيقًا بين الآثار».

إذًا فالمسألة خلافية وهي مبنية على الاختلاف في حديث كريب صحةً وضعفًا، وعلى: هل المخالفة تكون بالصيام أو عدمه، والله أعلم.

(١) انظر: حاشية ابن قاسم على الروض المربع (٣/٤٦٠).

يرى مشروعيته ـ، بل يجعلها كسائر الأيام[١]، فلا يعطل فيها عن العمل، ولا يفرح بها ولا تخص بحزن أو نحو ذلك.

وذكر شيخ الإسلام ما يمكن أن يضبط به التشبه فقال - رحمه الله تعالى - : «والتشبه: يعم مَن فعل الشيء لأجل أنهم فعلوه، وهو نادر، ومن تبع غيره في فعل لغرض له في ذلك إذا كان أصل الفعل مأخوذاً عن ذلك الغير، فأما من فعل الشيء واتفق أن الغير فعله أيضاً، ولم يأخذه أحدهما عن صاحبه، ففي كون هذا تشبهاً نظر، لكن قد ينهى عن هذا لئلا يكون ذريعة إلى التشبه، ولما فيه من المخالفة»[٢].

وبناء على ما ذكره شيخ الإسلام فإن موافقتهم فيما يفعلون على قسمين:

١ - تشبه بهم وهو ما إذا كان يعلم أن فعله من خصائصهم فقصد التشبه وهو نادر، أو لم يقصد التشبه بهم، وكلاهما محرم.

٢ - مشابهة لهم وهي متى جهل أن فعله من خصائصهم، فيُبين لصاحبها وينكر عليه، فإن انتهى وإلا وقع في التشبه المحرم، قال عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - : رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين فقال: «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها» وفي رواية فقال: «أأمك أمرتك بهذا؟» قلت: أغسلهما؟ قال: «بل أحرقهما»[٣].

قال القرطبي: يدل على أن علة النهي عن لبسهما التشبه بالكفار[٤].

فظاهر الحديث أن عبد الله - رضي الله عنه - لم يعلم بأنه يشبه لباس الكفار،

---

(١) انظر: الاقتضاء (٢/٥١٨).

(٢) الاقتضاء (١/٢٤٢).

(٣) أخرج الروايتين مسلم في اللباس والزينة (٢٠٧٧).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (٥/٣٩٩).

ومع ذلك أنكر عليه النبي ﷺ وبيّن له الحكم الشرعي في ذلك، مما يفيد أن قصد التشبه بهم ليس شرطاً ليصير العمل تشبهاً، بل تكفي الموافقة في الفعل إذا كان يعلم أنه من خصائصهم.

وهل هذا إذا كان الشيء من خصائص الكفار، أما إذا لم يكن من خصائصهم؛ بل يفعلونه ويفعله غيرهم، فلا يكون تشبهاً؛ لكن يرى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أنه قد ينهى عنه سداً للذريعة وحماية للمسلم من الوقوع في التشبه، ولما فيه من قصد مخالفتهم.

المنافقون وأعياد الكفار:

١ - طالب حزب البعث الاشتراكي في إحدى الدول العربية بإلغاء الأضحية بحجة الجوع والجفاف، ووضع قادته لافتة كبيرة مكتوباً عليها: من أجل الجوعى والفقراء والعراة تبرع بقيمة خروف الأضحية[١]، ومضى عيد الأضحى بسلام وضحى المسلمون في ذلك البلد، ثم لما أزف عيد الميلاد وعيد رأس السنة بدأت الاستعدادات للاحتفالات، ثم جاء الميلاد ورأس السنة فكانت العطلات الرسمية في ذلك البلد والحفلات الباهظة والسهرات الماجنة، وفي مقدمة المحتفلين قادة حزب البعث الاشتراكي الذين أنستهم الفرحة بأعياد النصارى ومجونها حال الجوعى والفقراء والعراة؛ فلله في خلقه شؤون!!

٢ - كتب أحدهم في زاويته الأسبوعية تحت عنوان (تسامح)[٢]، وهذا التسامح الذي يريده كان بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة النصرانيين فكان مما قال: «فهذه الأخوة الإنسانية تعم البشر جميعاً ولا تكون التفرقة والمعاداة إلا عند الاقتتال

---

(١) انظر مجلة الاستجابة عدد (٤) ربيع الثاني ١٤٠٦هـ.

(٢) انظر صحيفة عكاظ (٢٨/٨/١٤١٨هـ) (٥/٩/١٤١٨هـ) (١٢/٩/١٤١٨هـ).

وحين يناوئ جماعة المسلمين جماعة أخرى عندئذ تكون المقاتلة والعداوة للدفاع المشروع عن النفس رغم أن بعض المتشددين والجماعات الإرهابية تحاول إطفاء هذا الوهج بإشاعة تفاسير وآراء تحض على الكراهية بين البشر ومقاطعة العالم، يضجون بها في المناسبات العامة التي يحتفي بها العالم جميعه ويعتبرون تهنئة الآخرين بها جنوحاً عن الإسلام؛ والصواب - لعمري - هو إشاعة المحبة لا البغض والتقريب لا التنفير» ويمضي الكاتب في سلسلته التسامحية المنهزمة والتي امتدت على ثلاث حلقات لتغطي جميع أيام العيدين النصرانيين الذي أشرب قلبه حبهما فيقول في الثانية منهما: «فالأصل هو البر، أي: التسامح والعدل. أما العداوة فهي على الذين أعلنوا القتال علينا. أما الاختلاف في الأديان فالأمر فيه لعدل الله ورحمته يوم القيامة، والقول بأن ذلك التسامح موالاة لغير المسلمين فقد ردّ عليه العلماء بقولهم: إن الممنوع هو موالاة المحاربين للمسلمين في حرب معلنة فيكون حينئذ خيانة عظمى، ولا يحل للمسلم حينذاك مناصرتهم واتخاذهم بطانة يفضي إليهم بالأسرار».

وهذا الكلام إلا عين الضلال، وشك في الإسلام، وتصحيح كفر الكفار؟!، نعوذ بالله من ذلك.

ثم في حلقته الثالثة يكيل التهم الرخيصة المستهلكة من الإرهاب والتطرف وسفك الدماء على كل من لم يوافقه على فقهه الصحفي، كما هي عادة هذه الفئة المتفرنجة في افتتاحيات مقالاتهم وخاتمتها.

وما كنت أظن أن حال الأمة سيصل إلى هذا الحد المخزي، ولا أن التبعية والانهزام سيصير لهما هذا الأثر المخجل؛ ولكن ماذا كنا نتوقع ما دام أن كثيراً من المنابر الإعلامية والصحفية يتربع عليها أمثال هؤلاء الموتورين المهووسين؟ وإلى الله المشتكى من أمة يُقَرِّرُ ولاءَها وبراءها ويرسم طريقها ومنهجها أناسٌ ما تخرجوا إلا

من الملاحق الفنية والرياضية ، وجلُّ ثقافتهم أسماء الممثلات والمغنيات والراقصات والرياضيين.

ثم يا ترى : ماذا سيكتبون بعد أسابيع عن احتفالات نهاية الألفية الميلادية الثانية التي توشك على الانتهاء؟!

إنهم - وكالمعتاد - سيدعون جماهير المسلمين إلى المشاركة فيها حتى لا يتهم الإسلام بالرجعية والظلامية ، ولكي يثبتوا للعالم أنهم متحضرون بما فيه الكفاية حتى يرضى عنهم عباد الصليب وعباد العجل ، والويل ثم الويل لمن أنكر مشاركة المسلمين في تلك الاحتفالات العالمية الألفية ، إنه سيتهم بالأصولية والتطرف والإرهاب وسفك الدماء.

ولن تعدم من بعضهم فتاوى معممة جاهزة بجواز المشاركة يتلقفها صحفيون يكذبون عليها مائة كذبة لإقناع المسلمين أن الإسلام بلغ من تسامحه إجازة المشاركة في شعائر الكفر؛ حتى لا نجرح مشاعر الكفار ، ونكدر عليهم صفو احتفالاتهم التي كانت خاتمة لقرن شهد دماءاً إسلامية غزيرة نزفت في أرجاء المعمورة بأيدي اليهود والنصارى في حروب عقدية دينية غير متكافئة ، وما أنباء البوسنة وكوسوفا والشيشان عن تلك الاحتفالات ببعيدة؛ إذ هي في آخر عقد من تلك الألفية النصرانية المتسامحة!!

الخاتمـة

في نهاية هذه الدراسة المختصرة فإني أضع بين يدي القارئ أهم ما ورد فيها على شكل نقاط:

- أن العيد اسم لما يعود من الزمان سواء اختص بمكان بعينه أم لم يختص، على أن يكون فيه اجتماع واحتفاء وأعمال من العبادات أو العادات خاصة به.

- ينبغي للمسلم معرفة أعياد الكفار في الجملة حتى يحذر من الوقوع في مشابهتهم وحتى يتأتى له قصد مخالفتهم في كفرهم وشعائرهم.

- عيد شم النسيم من أعياد الفراعنة ثم الأقباط فوجب على المسلمين اجتنابه.

- الألعاب الأولمبية من أكبر أعياد الأمة اليونانية الوثنية ثم انتقل إلى الرومان ثم إلى النصارى ولا تزال بعض شعائره الوثنية موجودة فيه إلى اليوم.

- أعياد الحب والعمال وميلاد الشخص والأم والأعياد القومية والوطنية وأعياد المنظمات والهيئات كلها من إحداث الكفار، وبعضها كان لها أصول دينية وثنية، وكثير من المسلمين قلدوا فيها أعداء الله - تعالى -.

- احتفالات المولد النبوي والهجرة والإسراء والمعراج هي من إحداث العبيديين الباطنيين بعد المائة الثالثة، وليست من الإسلام في شيء.

- امتازت أعياد المسلمين عن أعياد الكفار والمبتدعة بميزات كثيرة في عددها وزمانها وشعائرها وأعمالها، وهي من شكر الله - تعالى - وذكره وتعظيمه بينما جمعت أعياد الكفار والمبتدعة بين الشبهات والشهوات مع ما فيها من كفر نعم الخالق - سبحانه وتعالى -.

- أعياد الكفار منها ما هو من أصل دينهم، ومنها ما أصله من قبيل العادات. والواجب على المسلم اجتنابها جميعاً والحذر من الوقوع في شيء منها.

- تثبت براءة المسلم من شعائر الكفار وأعيادهم باجتناب حضورها واجتناب موافقتهم في أفعالهم واجتناب المراكب التي يركبونها لعيدهم، وعدم إعانتهم عليها ببيع أو شراء أو إهداء أو إعارة، وعدم إعانة المتشبه بهم من المسلمين والإنكار عليه، وعدم تهنئتهم بعيدهم.

- من دلائل براءة المسلم من شعائر الكفار اجتناب مصطلحات أعيادهم وشعائرهم، وترك تسمية أعمال المسلمين بها.

- من جملة ما عانت منه أمة الإسلام عبر تاريخها الطويل وجود المنافقين في صفوفها، والذين يمثلهم في الحاضر أنواع العلمانيين الرافضين لأحكام الإسلام وشريعته، والداعين لانصهار المسلمين في مناهج الكفار وشعائرهم؛ بل وأحط عاداتهم وأعرافهم باسم التقدم والحضارة والرقي، وفي الوقت الذي يرون فيه أن شريعة الإسلام وأحكامه تمثل التخلف والرجعية والردة الحضارية فإنهم يدعون إلى إحياء الآثار والعادات والشعائر اليونانية والفرعونية والفينيقية والآشورية وغيرها من الضلالات والخرافات البائدة، بحجة أنها تراث يجب إحياؤه والمحافظة عليه والإشادة به ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

أسأل الله - تعالى - أن ينفع بهذه الدراسة من وصلت إليه، وأن يجعلها حجة لكاتبها وناشرها وقارئها من المسلمين. والحمد لله رب العالمين.

فهرس أهم المراجع

كتب التفسير:

١ - جامع البيان عن تأويل القرآن، للإمام ابن جرير الطبري، المكتبة الفيصلية، بمكة المكرمة.

٢ - النكت والعيون، للإمام أبي الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣ - تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير الدمشقي، تخريج حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت، طبعة عام ١٤٠٨هـ.

٤ - الدر المنثور في التفسير المأثور، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ.

كتب الحديث:

٥ - صحيح الإمام البخاري مع شرح الحافظ ابن حجر العسقلاني، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، مصور عن الطبعة السلفية، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٦ - صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧ - سنن الإمام أبي داود وبهامشه معالم السنن للإمام الخطابي، تحقيق عزت الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٨ - الجامع الصحيح للإمام الترمذي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩ - سنن الإمام النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية الإمام السندي، دار الريان، القاهرة.

١٠ - السنن الكبرى للنسائي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ.

١١ - سنن الإمام ابن ماجة القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.

١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٣ - مصنف الإمام عبد الرزاق، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي.

١٤ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام أبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥ - صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٦ - صحيح ابن خزيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

١٧ - المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار الكتاب العربي.

١٨ - السنن الكبرى للإمام البيهقي مع الجوهر النقي لابن التركماني، تصوير دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٩ - المعجم الكبير للحافظ الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٠ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للحافظ أبي العباس أحمد القرطبي، طبعة دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١ - شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد للحافظ السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، ط عام ١٤٠٧هـ.

٢٣ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ ابن حجر تحقيق، د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٥ - سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام، للأمير الصنعاني، تحقيق محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٦ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، للشيخ عبد الله البسام، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة.

٢٧ - صحيح الجامع الصغير وزياداته، للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

كتب العقيدة والفرق:

٢٨ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. ناصر العقل، دار المسلم الرياض، الطبعة الخامسة ١٤١٥هـ.

٢٩ - تشبيه الخسيس بأهل الخميس، للحافظ الذهبي، ضمن منشورات مجلة الحكمة، عدد (٤) تحقيق مشهور حسن سلمان.

٣٠ - تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، للحافظ ابن حجر، تحقيق طارق بن عوض الله، مؤسسة قرطبة.

٣١ - الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، للحافظ للسيوطي، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٢ - اللمع في الحوادث والبدع، لابن التركماني الحنفي، تحقيق صبحي لبيب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

٣٣ - الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، دار المعرفة، بيروت.

٣٤ - عيد اليوبيل بدعة في الإسلام، للشيخ بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض.

٣٥ - من تشبه بقوم فهو منهم، د. ناصر العقل، دار الوطن، الرياض.

٣٦ - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٧ - معجم المناهي اللفظية، د. بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض.

٣٨ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة، الرياض، ط ٣، ١٤١٨هـ.

كتب الفقه والفتاوى:

٣٩ - المغني للموفق ابن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهوة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٤٠ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن القاسم وابنه محمد.

٤١ - أحكام أهل الذمة، للعلامة ابن قيم الجوزية تحقيق يوسف بن أحمد البكري، وشاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤٢ - حاشية الشيخ ابن قاسم على الروض المربع شرح زاد المستقنع، الطبعة السادسة عام ١٤١٦هـ.

٤٣ - مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، جمع فهد السلمان، دار الثريا للنشر الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٤٤ - زاد الميعاد، لابن القيم، مؤسسة الرسالة، ط ١٥، ١٤٠٧هـ.

٤٥ - كشاف القناع، للبهوتي، مطبوعات الحكومة بمكة، ١٣٩٤هـ.

٤٦ - الإنصاف للمرداوي، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٢.

٤٧ - الشرح الممتع، مؤسسة آسام للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.

كتب اللغة:

٤٨ - معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤٩ - القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٥٠ - تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد الزبيدي، تحقيق إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ.

٥١ - لسان العرب لابن منظور، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

كتب التاريخ والتراجم:

٥٢ - المعارف، لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر ط الرابعة.

٥٣ - سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثامنة، ١٤١٢هـ.

٥٤ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، ت د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

٥٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق، د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٥٦ - البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٥٧ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للحافظ السيوطي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٥٨ - تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي، لحسن السندوبي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ.

٥٩ - تاريخ الألعاب الأولمبية من أولمبيا ٧٧٦ قبل الميلاد إلى موسكو ١٩٨٠م، إعداد نورمان باريت، تعريب عبد الله صالح، نشر مؤسسة نوفل.

٦٠ - الدورات الأولمبية خلال مائة عام، إعداد فهد الأحمدي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

الموسوعات وغيرها:

٦١ - أبطال وبطولات الأولمبياد والمونديال، إعداد سعيد سلمان، بيروت مؤسسة عز الدين للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٦٢ - موسوعة المذاهب والأديان المعاصرة، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

٦٣ - الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

٦٤ - الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار الجيل والجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، الطبعة ١٤١٦هـ .

٦٥ - الموسوعة الرياضية الميسرة، إعداد إسماعيل عبد الفتاح ، دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٦٦ - الموسوعة الأولمبية الموجزة، د. وجيه حلأل، بيروت، ١٩٨٢م.

٦٧ - التحديات التي تواجه الدورات الأولمبية في القرن الحادي والعشرين، د. إسماعيل حامد عثمان، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٦٨ - التنظيم والإدارة في التربية الرياضية، د. عصام بدوي، مكتبة دار الثقافة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٨٦م.

المجلات والصحف:

٦٩ - مجلة المقتطف، مجلد (٧٢) ومجلد (٧٣).

٧٠ - مجلة المنار، مجلد (٢) عدد (٦) وعدد (٧).

٧١ - مجلة الرسالة، عدد (١٦٤).

٧٢ - مجلة الأزهر، عدد (١٠).

٧٣ - مجلة الإسلام، عدد (٤٣).

٧٤ - مجلة تاريخ العرب والعالم، عدد (١١) وعدد (٣٣) وعدد (٥٨).

٧٥ - مجلة الثقافة، عدد (٢٠٢) وعدد (٢٠٥).

٧٦ - مجلة المنهل، عدد (٥٢٥).

٧٧ - مجلة الاجتهاد، عدد (٢٠).

٧٨ - مجلة الاستجابة، عدد (٤).

٧٩ - مجلة الفيصل، عدد (١٠٨) .

٨٠ - المجلة التاريخية المصرية، مجلد (٢١).

٨١ - مجلة الوعي الإسلامي، عدد (٢٧٤).

٨٢ - مجلة العربي، شعبان (١٤٠٠هـ).

٨٣ - مجلة المشرق الكاثوليكية، عدد (٤).

٨٤ - مجلة البيان عدد (١٣٩).

٨٥ - صحيفة الشرق الأوسط، عدد (٧٣٠٦).

٨٦ - صحيفة عكاظ (٢٨/٨/١٤١٨هـ) (٥/٩/١٤١٨هـ) (١٢/٩/١٤١٨هـ).

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضــــوع الصفحــــة

هذا الكتاب

طالب الإسلام أتباعه بالتميز عن غيرهم في العقائد والشعائر، في الشعور والانتماء، في الأخلاق والمعاملات، في الملبس والمأكل والمشرب، ونحو ذلك من أعمال الظاهر والباطن.

وهذا التميز يبني الشخصية الإسلامية المتزنة، المعتزة بدينها، الفخورة بانتمائها.

ولهذا ترى المسلم الصادق شامخاً بدينه، سامقاً بعقيدته، لا يلتفت إلى الأمم الكافرة مهما بلغ سلطانها، ولا تشده الأهواء بزخارفها، ولا تلهيه الدنيا بمظاهرها.

يعتقد دائماً بأن العزة كل العزة إنَّما هي لله وللمؤمنين، كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨].

وحين نتأمل في واقع المسلمين اليوم، لا نجد ضعفاً في التميز فحسب، بل نجد كثيراً من المسلمين تأثر بغير المسلمين على اختلاف بينهم في التأثر: كثرة وقلة.

والأعياد من جملة الشعائر الدينية، ولكل أصحاب ملة ودين أعياد يفرحون فيها ويمرحون، ويظهرون فيها شعائرهم، ويتميزون بها عن غيرهم، ولذا بادر المنتدى الإسلامي إلى طباعة هذا الكتاب الذي أخذ مؤلفه فيه على عاتقه: بيان أعياد الكفار: تأريخها، أنواعها، بعض الطقوس والشعائر التي تقام فيها، والموقف الواجب على المسلم اتخاذه حيالها، كما استدعى منه البحث بيان بعض الأعياد المبتدعة لدى المسلمين، والسمات التي تميز العيد الإسلامي عن غيره.

يهدف المنتدى الإسلامي من إخراجه هذا الكتاب إلى بيان الحق في هذه المسألة، وكشف عوار الباطل الذي تضخم حجمه وعلا صوته، وإلى تنبيه كثير من المسلمين الذين يشاركون في هذه الأعياد ممن سلم قصده وساء عمله إلى خطورة ذلك على دينهم وعقيدتهم، ولعلَّ ذلك يكون خطوة في طريق عودة الأمة إلى تميزها عن غيرها في سائر جوانب حياتها.

على أن عدداً من مسائل هذا البحث الهام ـ كما أشار المؤلف في ثنايا الكتاب ـ تحتاج إلى مدارسة أكثر ومزيد تحرير من العلماء والباحثين، وكلنا أمل في أن يدفعهم إخراج هذا الكتاب إلى القيام بذلك.